

د. ندى بنت حمزة خياط

أكاديمية سعودية – أستاذ مساعد بقسم
الدراسات الإسلامية، جامعة طيبة

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فالأناشيد الشيعية هي: أبيات شعرية أو كلمات أدبية ملحّنة تتضمن مضامين دينية تتوافق مع المذهب الشيعي، وتشمل مواضيع اجتماعية أخرى. ولهذا النشيد مكانة كبيرة عند الشيعة في تسييرهم نحو أهداف ملاليهم، وقد مرّ النشيد الشيعي بمرحلة كان محصوراً فيها في داخل الحسينيات، ثم انتقل إلى مرحلة النشيد المصور (الفيديو كليب)، ويتناول النشيد الشيعي مجموعة كبيرة من المواضيع، مستمدة -في مجملها- من صلب عقائد الشيعة الاثني عشرية، كالغلو في الأئمة ودعائهم والتبرك بقبورهم، وتحريفهم للحوادث التاريخية، وقولهم بالرجعة، والإمام الغائب المهدي المنتظر، وتزويرهم لما حدث بين الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ويمتاز النشيد الشيعي بمجموعة من الخصائص، التي تركز على إثارة العواطف وتمرير العقائد المصادمة للعقل، وقد عرض البحث مجموعة من النماذج لتلك الأناشيد مع تحليلها ونقدها والرد على العقائد المنحرفة المضمَّنة فيها، ومن أهم المقترحات التي توصلت لها الدراسة: ضرورة

التصدي لهذا الخطر بإجراء المزيد من الدراسات التي تكشف حقائق هذه الأناشيد، والدعوة لحجب القنوات ومواقع الإنترنت التي تبث هذه العقائد الضالة، ومحاولة إيجاد البديل الصالح النافع لشباب الأمة.

د. ندى بنت حمزة خياط

nada4100@gmail.com

An Analytical Study of: Shia Songs

Written by: Dr. Nada bint Hamzah Khiyat

Saudi Academic – Assistant Professor in the Department of Islamic Studies, in Taibah University

Abstract

Research Title: An Analytical Study of: Shia Songs.

All praise is due to Allah, the Lord of all worlds, and may Allah exalt the mention and send peace to the last of all prophets, his family and all of his companions.

Shia Songs are poetic verses and lyrics about religious topics in line with Shia's Ideology (Shiism). They also deal with other social topics. Because of that reason these songs are very valuable for the Shia as they make them follow what their Mullahs aim at. The Shia used to listen to these songs inside their worship places (Hussainiyat) in the past. A new epoch begun after that and they made these songs as video clips. The Shia songs deals with different topics and many of them are derived from the beliefs of the Twelver Shia, like: exaggeration when it comes to their leaders, invoking them and seeking blessing from their graves. They also include the distortion of historical events, their belief in raj'ah (the belief that dead people will come back to life in this world) and the belief in their absent imam, as well as a falsification of that which happened between the Prophet's Companions (May Allah be pleased with all of them). The Shia songs are distinguished by certain characteristics, which focus on agitation of emotions and insertion of illogical beliefs. This

research treated some examples of these songs, analyzed and refuted the deviant beliefs in them. The most important suggestions that this study concluded is as follows: the necessity of confronting this danger by writing further researches that reveal the contains of these songs, and appealing to block the channels and websites that spread these corrupted beliefs, and trying to find a good and beneficial substitute for the youths of this nation.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فمن المعلوم ما في عقائد الشيعة من مخالفات ومفارقات منهجية، تأباها الفِطَر السليمة، وتنفر منها العقول المستنيرة، ولا ينكر وجودها أو يُخفف من حدتها إلا غِرّ مكابر، ويرى المتأمل في المذهب الشيعي أن أصحابه يُروِّجون لهذه العقائد بطرق شتى وبأساليب عدَّة؛ ومن تلك الأساليب سلاحٌ قويٌ يلعب بالمشاعر والعواطف فيلهبها، ويخدِّر النفوس الغافلة فيُسيّرها، ويتصل هذا السلاح اتصالاً مباشراً بطقوسهم البدعية وتعبداتهم الشركية، وهذا السلاح هو سلاح الأناشيد والمواويل والأشعار التي تلُقى في مناسباتهم الدينية المتعددة، وفي حُسينياتهم التي لا حدَّ لها ولا حصر؛ ومن المعلوم ما لهذا السلاح من تأثير قوي في تسيير الأتباع وترويج الأفكار، وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع فإنني لم أعثر على دراسة خاصة به سبرت معالمه، رغم أهميته البالغة وخطورة تبعاته العظيمة، نظراً لما نراه ونسمعه من تبادل لهذه الأناشيد بين شباب أهل السنة والجماعة عبر التقنية الحديثة (البلوتوث). ولا يخفى على القارئ حلاوة لحنها وعذوبة أنغامها، مع جهل متناقليها بهول ما تضمنته من ألغام عقدية وخرافات فكرية.

إضافة لهذا فقد أردت التنقيب وكشف اللثام عن مصدر من مصادر

الشيعة يرجع إليه عوامهم غير كتبهم العلمية التي حظيت بالدراسة والنقد، ولم أقصد بذلك الغرابة والتفرد بالطرح، ولكن لعلي أساهم في طرق آفاقٍ جديدةٍ في سد منافذ المد الشيعي الغاشم.

وأما بالنسبة للخطة التي سأسير عليها في بحثي -بإذن الله تعالى- فهي عبارة عن مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: أضواء على النشيد الشيعي، وفيه تمهيد وستة مباحث، وهي:

التمهيد وفيه: التعريف بالشيعة ونظرة سريعة إلى واقعهم المعاصر.

المبحث الأول: مفهوم النشيد الشيعي وأثره في نشر التشيُّع.

المبحث الثاني: المراحل التي مرَّ بها النشيد الشيعي.

المبحث الثالث: موضوعات النشيد الشيعي.

المبحث الرابع: خصائص النشيد الشيعي.

المبحث الخامس: خطر النشيد الشيعي.

المبحث السادس: مقترحات عملية للتعامل مع النشيد الشيعي.

الفصل الثاني وعنوانه: نماذج من الأناشيد الشيعية مع نقدها، وفيه أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: نقد نشيد (ما أتوب وأنا شيعي).

المبحث الثاني: نقد نشيد (هدم قبور أئمة البقيع).

المبحث الثالث: نقد نشيد (يا لما تنسى ثارك).

المبحث الرابع: نقد نشيد (هموم الناصبي).

وخاتمة فيها أهم النتائج والتوصيات.

وقد ذيَّلت بحثي بقائمة للمراجع والفهارس.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمني الرشد والصواب، وأن يجعل عملي لبنة في دحض الانحرافات العقدية التي اجتاحت أسوار أمتنا، إنه سميع مجيب.

الباحثة

الفصل الأول

أضواء على النشيد الشيعي

تمهيد:

تعريف الشيعة ونظرة سريعة إلى واقعهم المعاصر

بادئ ذي بدءٍ نلقي الضوء على معنى كلمة شيعة في اللغة، ثم نذكر مفهوم الشيعة وواقعهم المعاصر باختصار:

فالشيعة في اللغة هم: «كل قوم اجتمعوا على أمرٍ فهم شيعة، وكل من عاون إنساناً وتحزب له فهو شيعةٌ له، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمعاونة»[١].

فالمراد بالشيعة لغة: الأتباع والأنصار وخاصَّة الأعوان.

ويعرّف علماءُ الفرق الشيعة بأنهم: الفرقة التي زعمت أن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً نصاً، وحصروا الإمامة في ذريته من بعده، فهي لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيرهم أو بتقية من عندهم[٢]. وهذا التعريف ذكره بعض علماء

---

(١) تاج العروس (٥/ ٤٠٥) للزبيدي، دار ابن القيم، دمشق، الطبعة الأولى، سنة: ١٩٩٩ م

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٦٥) لأبي الحسن الأشعري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، والملل والنحل (٦/ ١٤٦) لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني، تصحيح: أحمد فهمي محمد التوفر، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.

الفرق، ويُلحَظ على هذا التعريف أنه لا يشمل فرقة الزيدية، وهي من فرق الشيعة، فهم لا يقولون بأن علياً هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جميعاً نصاً. والتعريف المختار في هذا البحث هو أن الشيعة «اسم لكل من فضّل علياً على الخلفاء الراشدين قبله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة»[١].

والشيعة -بوصفهم فرقة- هم المقابل لأهل السنة والجماعة في المعتقدات والأفكار، بدءاً بعقيدتهم في الإمامة، وعروجاً إلى موقفهم الخاص من صحابة رسول الله ﷺ، والقول بالرجعة والمهدي المنتظر، وغيرها من عقائدَ مخالفةٍ مبتدَعةٍ.

وحينما ننظر إلى واقع هذه الفرقة المعاصر، نجد أن أصحابها يسارعون بخطى حثيثة، وبجهود متكاتفة لنشر التشيع في عالمنا العربي والإسلامي، وأن هذا التسارع يسير بخطى ممنهجةٍ وذات رؤى واضحةٍ مدركةٍ للقفزات المتتالية، التي رسموا خطوطها المدروسة، فهم يسعون لتسخير جميع الإمكانيات الحديثة للترويج لأفكارهم الاعتقادية، وآرائهم الطائفية، فغزوا الفضاء الإعلامي بعددٍ كبير من القنوات الفضائية[٢]، هذا بالإضافة لحضورهم الكبير على الشبكة العنكبوتية، وإنشائهم لمواقع مختلفة صبغوها بالصبغة

---

(١) الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص٢٠٩، عبدالقادر بن شيبة الحمد، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

(٢) انظر مقال: الفضائيات التبشيرية على الأقمار السنية لهيثم الزعفان، من موقع جريدة المصريون: (http://almesryoon.com).

الدينية، والدعوة للوحدة الإسلامية -على حد زعمهم-، والتظاهر بحب آل البيت، والانتصار لمذهبهم، وهنا مكمن الخطر؛ إذ إن بعض أبناء الإسلام تبنوا بعض أفكارهم وعقائدهم دون أن يعلموا أنهم قد تشيعوا[١]، والأدهى والأمرُّ هو تلك الأحلام المتفائلة من قبل بعض أبناء الطبقة الإسلامية المثقفة بدعواتٍ للتقارب والتصالح ونبذ المذهبية بين الفينة والأخرى، جهلاً منهم بطبيعة الخلاف والمفارقة بين أهل السنة والشيعة، وإخفاقاً منهم في معرفة طبيعة هذه الفرقة المتلونة، المتعبدة لله بعقيدة التقية.

المبحث الأول

مفهوم النشيد الشيعي وأثره في نشر التشيع

النشيد الديني بصفة عامة يطلق على: الأشعار والكلمات الأدبية الملحّنة التي تتضمن معانيَ دينية أو معانيَ ملتزمة بالضوابط الشرعية[٢].

وعند الحديث عن مفهوم النشيد عند الشيعية لا بد لنا من التعريج أولاً على بعض المصطلحات التي ترد عندهم في هذا الموضوع؛ مثل: اللطميات والمأتم والرادود.

فاللطميات عندهم مفردة تطلق على المرثية التي تنشد، ويلطم

---

(١) انظر مقال: خطر الشيعة، للدكتور راغب السرجاني، من موقع:
(www.Islam story.com).

(٢) انظر: كتاب أصول النشيد الإسلامي المعاصر، ص٧ وما بعدها، للدكتور علي بن حمزة العمري، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط١.

الحاضرون على صدورهم حزناً وتفاعلاً مع المناسبات الحزينة «واستخدام كلمة اللطم هنا مجاز؛ لأن اللطم إنما يكون على الوجه»[١]، وغالباً ما يكون ذلك في (المأتم أو الحسينية)، وهما المكان الذي تقام فيه مراسم العزاء والمناسبات الدينية عند الشيعة، و(يغلب على أهل العراق والكويت تسميته بالحسينية، ويغلب على أهل البحرين تسميته بالمأتم»[٢].

وغالباً ما يطلق على الذي يؤدي هذه المرثية بصوته: الرادود، حيث يؤدي الرادود المقطع من الشعر أو الكلمات الملحنة، ويردد معه الجمهور الحاضر أجزاءً من الأبيات الشعرية.

وأما النشيد الشيعي: فهو أشعار أو كلمات نثرية أدبية ملحنة يؤديها منشد – رادود – بمفرده أحياناً، ومع مجموعة من المرددين غالباً، وتتضمن معانيَ دينية كما تشمل مضامين اجتماعية استجدت في العصر الحاضر[٣].

فهو بذلك يشمل اللطميات ويزيد عليها مضامين أخرى.

وتحظى الأناشيد الشيعية بمكانة عظيمة عند الشيعة في الترويج للمذهب، يقول أحد مراجعهم في بيان مكانة النشيد: «وكما نحتاج إلى أهل الاختصاص لدراسة العطاء الكبير والتراث الفني لأهل البيت عليهم

---

(١) انظر: إرشاد السائل ص(٨٤)، للسيد الكلباكائي، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

(٢) انظر الموسوعة الحرة: (https://ar.wikipedia.org/wiki).

(٣) راجع مقالة بعنوان: الحزن الكربلائي.. نشيد الشيعة بين الديني والسياسي، لأحمد الدريني وأحمد محمد حسن، من الرابط: (Khttp://alalbayt.com/?p=1061).

السلام، في مختلف حقول المعرفة والعلم، من الفقه والتفسير والعلوم الطبيعة والإنسانية، كالفلك، والكيمياء، والطب، والنفس، والاجتماع، فإننا نحتاج أيضاً إلى ذوي المواهب الفنية، والكفاءات الأدبية الذين يجيدون عرض سيرة آل البيت عليهم السلام، وتصوير مواقفهم الرسالية المشرفة بلغة جماهيرية، لتكون مفهومة لعامة الناس، قادرة على التخاطب مع وجدانهم ومشاعرهم، وأحاسيسهم..»[١].

ثم يستطرد قائلاً: «إن العلماء يخاطبون العقول والأفكار، وليس كل الناس يُقبلون على الخطاب العلمي أو يستوعبونه، لكن مخاطبة القلوب والمشاعر لغة يتجاوب معها ويتفاعل معها الجميع».

ومن هذا النقل يتضح أثر النشيد الشيعي، وما يفعله في النفوس من إلهابٍ مقصودٍ للمشاعر، وإثارةٍ متعمدةٍ للعواطف؛ لإيصال الفكر الشيعي لقلوب شريحة عريضة من الناس، ومن ثم إقناع عقولهم بما فيها من بدعٍ وأباطيل، فالنشيد أصلٌ ديني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعتقد الشيعي لا ينفك عنه، يقول أحد أشهر منشديهم: «أساس حركتنا الفنية هي خدمة للمورث الإسلامي -على حد زعمه-، وأهمه هو أهل بيت العصمة والطهارة روحي لهم الفداء»[٢].

---

(١) الكاتب هنا هو حسن الصفار رجل الدين الشيعي، وهو مفكر سعودي، ولد سنة ١٩٥٨م في مدينة القطيف، وكلامه هنا من تقديمه لديوان المدائح المنظومة من موقعه:

(www.saffar.org)

(٢) هو المنشد والملحن اللبناني: أحمد همداني، قال ذلك في حوار أجرته معه قناة الكوثر، =

فالنشيد لدى هذه الفرقة هو حركة فكرية، تدّعي نشر الإسلام وعلوم أهل البيت.

المبحث الثاني

المراحلُ التي مرّ بها النشيدُ الشيعي

عند التتبع لأحوال النشيد الشيعي، والوقوف في محطاته والتأمل في أطروحاته نجد أن هناك مرحلتين أساسيتين مرّ بهما النشيد الشيعي، وهاتان المرحلتان هما:

المرحلة الأولى: والتي تمثلها الحسينيات، وارتباط النشيد بها ارتباطٌ وثيقاٌ لا ينفك عنها.

والمرحلة الثانية: وهي التي يمثلها النشيد المصور المعاصر، المسمى بـ(الفيديو كليب).

وعند الحديث عن المرحلة الأولى لا بد من التطرق لمعنى الحسينيات ومكانتها والمناسبات التي يدور النشيد في فلكها؛ ليتصور القارئ البعد المرحلي للقضية.

فالحسينيات: عبارة عن مجالس تُبنى لإقامة العديد من المناسبات الدينية، كالعزاء في أيام عاشوراء، وغيرها من مناسبات متعددة يلتقون فيها

=

على موقع القناة: (www.alkawthertv.ir).

ويجتمعون ليُثار حماسهم الشيعي وحبهم المنحرف لآل البيت، فهي المنبر الإعلامي الأول، والمجمع الرحب للشيعة، لها طابع القداسة، بل يهتمون بها أكثر من اهتمامهم بالمساجد، ولا يوجد شيعي إلا وقد دخلها وسمع ما يدور فيها، وتنتشر هذه الحسينيات في أماكن تواجدهم انتشاراً كبيراً حيث يوجد في الحي أكثر من حسينية توقف عليها الأوقاف[١].

وعن أهمية المشاركة في الشعائر الحسينية يقول أحد مفكريهم: «إن ممارسة الشعائر الحسينية تعكس مدى استعداد الأمة للتضحية والإيثار، وأنها في ممارستها الشعائرية هذه تثبت على أنها وصلت إلى حالة الانشداد الروحي والمعنوي بقضية الإمام الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[٢]، فحضور هذه الشعائر، وسماع ما فيها من خُطب وأناشيد له أهمية بالغة عند هذه الفرقة في تغذية مشاعرهم بالفكر الشيعي، وبعض من يعتقدون ظلماً أنهم قتلوا الحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ أعني أهل السنة.

وهذه الحسينيات تمثل المرحلة الأولى من مراحل النشيد الشيعي، واستمرت المرحلة إلى عصرنا الحاضر بقوتها وعنفوانها تؤثر في أبناء الطائفة

---

(١) انظر: الفرق بين المساجد والحسينيات، تقرير مصور، على شبكة أنا المسلم: (www.muslm.net).

ومقال: الشعائر الحسينية ماذا تعني عند الإمام المهدي، لمحمد علي الحلو على موقع: (www.llazeinnab.org/vb/showthreadphp).

(٢) هو السيد محمد علي الحلو، وقد اشتهر بخدمة المذهب الشيعي تأليفاً ودفاعاً، ومن أبرز كتبه: الشبهات المهدوية، وكلامه هنا من مقالته السابقة: (الشعائر الحسينية).

حتى بعد ظهور المرحلة الثانية، وهي ما تعرف بمرحلة النشيد المصور، فظهوره لا يُلغي قوة تأثير (الحسينيات)، بل استمرت المرحلتان تعاضد إحداهما الأخرى.

والمرحلة الثانية، وهي مرحلة النشيد المصور أو ما يعرف بـ(الفيديو كليب)، حيث يظهر النشيد مع مقاطع تصويرية ترتبط بكلمات النشيد وتعبر عنها، وقد واكب فيها النشيد الشيعي في هذه المرحلة لغة عصره، مستخدماً في ذلك الأسلوب والأداء العصري، حيث «انتقلت فعاليات التعزية الشيعية وما تحمله من رؤى وقيم من المستوى السمعي إلى المستوى البصري، وكم للصورة من أثر في نقل الرسالة والتعبير عن الولاء لأهل البيت -على حد زعمهم-»[١]، فانتقلوا من مرحلة السماع والترديد مع المنشد إلى مرحلة جديدة يستخدمون فيها ما يعرف في عالم الفن بالكورال[٢]، كما استخدموا الصورة الفنية المتقنة باستخدام ما يعرف بالجرافيك[٣]، وكذلك المؤثرات تُمرر الأفكار والمعتقدات للمشاهد والمستمع دون أن يشعر أو يعي خطورتها، ومن غير أن يميز بين صحيحها وسقيمها، وقد امتلأت قنواتهم الفضائية بهذا

(١) جريدة الوقت الشيعية، العدد١٠٥٢ بتاريخ ١٠/ ١/ ١٤٣٠هـ، من موقع الجريدة على الإنترنت: (www.alwaqt.com).

(٢) الكورال: هو عبارة عن إنشاد مجموعة من الأشخاص بتوجيه من مدير، يقدمون الفن، مثل الصوت الخارجي الذي يسرد المشاهد الخارجية في النشيد، راجع الرابط: (http://www.almaany.com/ar/dict/arar).

(٣) الجرافيك: هو عمليه فنيه تجمع بين الكلام والرسومات والاتصال لتوصيل رسالة فعالة من هذا التصميم، راجع الرابط: (http://forums.cgway.net/cg32915).

الفن بمرحلتيه الأولى والثانية حسب ما يطلبه المشاهدون ليل نهار، بدعاوى ولائهم الخالص لآل البيت رضوان الله عليهم، وإظهاراً لحزنهم المزعوم على مقتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وحزنهم كذلك من الظلم والاضطهاد الذي يعتقدون حصوله لبعض أهل البيت، وغير ذلك من مواضيع يصورونها للمشاهد في أناشيدهم، مما سيُذكر في المبحث التالي بإذن الله تعالى.

المبحث الثالث

موضوعات النشيد الشيعي

من خلال استقرائي لمجموعة من الأناشيد الشيعية الموجودة على الشبكة الإلكترونية بحسب جهدي وطاقتي وجدت أن موضوعاتها مستمدة من صلب مسائل الاعتقاد لديهم، وعليها هالة من الحزن وطابع من القهر والظلم، فأحزانهم وعزاؤهم ومآتمهم التي يدينون الله بها كثيرة جداً، بل هي الصبغة الطاغية على العقلية الشيعية كما يظهر بالإضافة لوجود شيء من مناسبات الأفراح والمواليد والأعياد.

ومن أظهر تلك المواضيع:

- الغلو الفاحش في أئمة آل البيت رضوان الله عليهم جميعـًا، وتأليه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ووصف آل البيت بصفات المولى عز وجل، يقول أحد أشهر رواديدهم الحسينيين[1] في أحد الأناشيد:

---

(١) الرادود الحسيني هو المنشد الشيعي، وسمي رادوداً؛ لأنه يُردد القصائد على الجمهور، =

(علي يا قل هو الله أحد   علي لم يكن له كفواً أحد)[(١)]!!

ويصف نشيد آخر الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأنه هو المتحكم في الكون، وهو الذي أهلك فرعون وقارون، وهو المتخصص بإنفاذ العقاب والثواب، يقول أحد أشهر رواديدهم الحسينيين[(٢)]:

علي عالي على كل عالي	علي يا موكل من الرب
علي ما نصّبك منصوب	لكن بالنصّ منصّب
فرعون وخسف قارون	يا شهب على جند إبليس
يا مُهر النبي سليمان	يا محضّر عرش بلقيس
برد وسلام ذيج النار	وأنت النصر بالثابوت
بالجبّ أنقذت يوسف	عِذت يونس بطن الحوت

=

وحسيني؛ لأنه منسوب إلى الإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانتسابه للحسين يعني أنه هو من يذكر مصائب الحسين ومصائب أهل البيت رضوان الله عليهم - على حد زعمهم - .

وراجع مقال: نشيد الشيعة بين الديني والسياسي، لأحمد الدريني وأحمد محمد حسن، على الرابط: (http://alalbayt.com/?p=1061).

(١) انظر موقع منتديات زينب: (http:yazeinb.org).

والرادود المنشد لهذه الأنشودة هو الملا جلال الكربلائي وهو من أشهر الرواديد الشيعية، راجع الرابط: (www.mollajalil.com).

(٢) الرادود باسم الكربلائي، راجع الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=KoaCXhx02l4).

إنت الفنا على أهل اللات | إنت السخط إنت الموت
يا مدمّر ثمود وعاد | يا نعمة وعذاب الصوت
حكم الغيث حكم الريح | حكم الخلد حكم النار
بإذن الله تحت يدّك | والكون الذي مركّب[١]

- ومن موضوعاته المهمة التي يدندنون حولها موضوع المهدي الغائب المنتظر الذي هو شغلهم الشاغل وقضيتهم الكبرى، وقد جاء في كلمات بعض أناشيدهم وصفه بأنه:

يا مهدي خذ إذن من الرحمن | أدركني يا شريك القرآن
يا روح الإنسانية | سرّك سرّ التوحيد[٢]

وفي نشيد قناة المهدي:

حيث ناداك إله السماء | انشر العدل في الخافقين
بارك الله تعالى فيك | يا سر الوجود[٣]

- ومن الموضوعات التي يتركز النشيد الشيعي حولها موضوع شد

---

(١) كلمات الشاعر: جابر الكاظمي.

(٢) للرادود نزار القطري، من موقعه على الإنترنت، راجع الرابط:
.(http://www.nazaralqatari.net)

(٣) راجع الرابط: .(watch?v=gircrozu - yu/www.youtube.com)

الرحال للمراقد والتبرك بأهلها والاستغاثة بهم[١].

- ومن الموضوعات كذلك قصصهم المكذوبة المختلقة على أصحاب رسول الله ﷺ، كحادثة الولاية، يقول أحد روايديهم:

قد أُكمِل الدين	يومَ الغديرِ
حيدرٌ الكرار	صارَ أميري
اليوم تمت نعمةٌ	بعدَ الرِّضايا
واكتمل الإسلامُ	في آخر آية
دربٌ الهدايةٌ	نورٌ الولاية[٢]

ويتغنى النشيد الشيعي كذلك ببعض المدن التي يُضفون عليها القداسة والطهارة ليضاهئون قداسة مكة والمدينة شرَّفهما الله، ويشدون الرحال لها مثل مدينة النجف[٣] وجاء في تغنِّيهم لها:

حول محمد للنجف دمعه يجري بعد الصلاة بمسجدك أدى الزيارة[٤]

---

(١) راجع قصيدة (هدم قبور أئمة البقيع) ص٣٣من البحث.

(٢) للرادود جليل الكربلائي، راجع الرابط:

.(http://shiavoice.com/play-12219.html)

(٣) مدينة النجف: تقع في محافظة النجف في العراق، وهي من المدن الشيعية المقدسة، ويوجد فيها ضريح الإمام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) راجع الرابط: (http://www.roadeed.net/showthread.php?t=12102).

- ومن موضوعات النشيد الشيعي مظلومية آل البيت، ومسلوبية حقوقهم، يقول رادودهم:

عشنا فترة ظلم ما إلها نظير   بين مجرم بين إرهابي وأجير

شلون زمرة لا ديانة ولا ضمير   واللي يذبح عشرة يتسمى أمير(١)

- ومما تطرق إليه النشيد الشيعي كذلك دعوتهم لوحدة الصف، وجمع الكلمة بين أبناء الطائفة، واعتماد المراجع كافة بلا تفريق بين مرجع وآخر، يقول أحد روادیدهم:

لا تقول أنا شيرازي أنا سيستاني   لا تقول أنا أحقاقي وأنا روحاني

خامئي لا تقول أو هم خرساني   لا تقول أنا تبريزي وأنا ميلاني

كُلنا شيعة والمنهج واحد   قدوتي كل المراجع والنبي وآله أتباع[٢]

ومن الموضوعات كذلك احتفالاتهم بموالد أئمتهم من آل البيت رضوان الله عليهم وأعيادهم؛ تشييداً لانتصاراتهم الفكرية كعيد يوم الغدير، يقيمونه في الثامن عشر من شهر ذي الحجة ويزعمون أنه يوم تنصيب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة رسول الله ﷺ[٣].

---

(١) راجع الرابط: (http://www.youtube.com/watch?v=kiwsr73ZlxU).

(٢) راجع الرابط: (http://www.noaim.net/vb/showthread.php?t=45175).

(٣) للاطلاع على تلك المناسبات وللوقوف على موضوعاتها، راجع على سبيل المثال: الموقع الرسمي للرادود الحسيني ملا جليل كربلائي على الرابط:

=

- وقد دخلت ظاهرة جديدة في مواضيع النشيد الشيعي المعاصر، وهي الإشادة بجهود بعض رموزهم الدينية والفكرية، وتمجيد آثار قائد ثورتهم الأعظم إمامهم الخميني الذي تزعَّم قيادة ثورتهم الإيرانية، بل وصل الأمر إلى إقامة مجالس عزاء على ذكراه، وهذا من الخطورة بمكان إذ إن البكاء والشجن على زعيم ثورتهم لا يُعد تقديساً لذاته كشخص، وإنما هو دعوة للالتفاف حول إمام جديد يُحقق الآمال والطموحات السياسية والتوسعية[1]. ومن الأمثلة على هذه الظاهرة كلمات النشيد:

في درب الحسين	نعشق الشهادة
بايعنا الخميني في	درب القيادة
مضينا ومضينا	لنصر الحسين

=

(http://www.mollajalil.net/videos.php?action=show&id=260).

وموقع الرادود نزار القطري على الرابط:

(http://www.nazaralqatari.net/index.php?show=sounds&lang=arabi).

وموقع قناة فورتين الإنشادية على الرابط: (http://ch14.tv/).

(١) كما أنشد (مع الفجر قوموا) المنشد أحمد همدان، من موقع:

(http://arabic.irib.ir/Pages/Sound_galery/downloadsound.asp?id=2629).

وراجع اللقاء الذي أجرته معه قناة الكوثر على موقعها على الإنترنت:

(http://www alkawthartv.ir).

وراجع مقالا سابقا: نشيد الشيعة بين الديني والسياسي، لأحمد الدريني وأحمد محمد حسن، على الرابط: (http://alalbayt.com/?p=1061).

ومـنهج الخمينـي مصـدر السـعادة

كلنـــا إيمـــان كلنـــا إرادة[١]

المبحث الرابع
خصائص النشيد الشيعي

إن الدارس للأناشيد الشيعية يجد -بعد تأمل- مجموعة من الخصائص التي تتميز بها هذه الأناشيد، وهي خصائص أغلبيّة تظهر في أغلب الأناشيد الشيعية، وربما يتخلف بعضها في بعض الأناشيد، ومن أبرز هذه الخصائص:

- أن النشيد الشيعي هو قالب تصب فيه عقائد هذه الفرقة وليس وسيلة ترويح وتسلية فقط.

- يحظى الرَّادود الحسيني بمكانة عظيمة، وحفاوة بالغة، فهو الداعية الأسمى الملهم الذي يركب المنبر الحسيني، ويبدأ بالتوجيه والإرشاد، فهو في هذا لا يختلف عن طالب العلم المعمم فكلاهما سواء، ولا بد أن (يؤثر في الناس والمجتمع بسلوكه وعطائه، وبإخلاصه للمنبر الحسيني؛ فكل مخلص للمنبر هو مقرب للإمام الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكل من تقرب للحسين روحي فداه هو تقرب إلى الله عز وجل، وكل من تقرب وأصلح شأنه مع الله

(١) راجع نشيد: في درب الحسين نعشق الشهادة، عساكري، على الرابط: (https://www.youtube.com/watch?v=FVZQv1-o5H4).

أصلح الله أموره وشأنه وحببه للناس)[١]

- لذلك تُجرى مع الرَّادود اللقاءات الصحفية، والمقابلات التلفزيونية، وتطلق عليه ألقاب التفخيم، كالملا والحاج والسيد وغيرهما.

- ويمكننا أن نتصور مقدار هذه التعظيم الذي يناله الرَّادود حين نستمع إلى أحدهم كيف يصف زملاءه في هذا الفن، عندما سُئل عن رأيه فيهم فقال معظماً لهم: (السؤال جداً صعب، ومن أنا حتى أقول رأيي في هؤلاء؟ هؤلاء خَدَمَةُ الحسين، من أنا حتى أقول رأيي فيهم، أنا أصغر من أن أبدي رأيي بهؤلاء العمالقة، أنا أصغر من هذا، فجزاهم الله خيراً، أنهم يحيون مناسبات ومجالس الحسين بأفضل طريقة)[٢]

- التأثير العاطفي ملموس جداً في النشيد الشيعي، بل هو المسيطر عليه، فاللحن الحزين يدكُ الأفئدة ويحركُ الأشجان هذا بالإضافة إلى جودة الأداء وجزالة العبارة وقوة النغم، واستشعار المنشد لمعاني الأسى والألم والاضطهاد[٣].

---

(١) من موقع: (http://saihat.net/vb/archive/index.php/t - 94758.html).

(٢) هذا من كلام الرادود: نزار القطري في حوار أجرته معه قناة الكوثر، راجع موقعها على الإنترنت: (http://www alkawthartv.ir).

(٣) من الأمثلة على ذلك: نشيد (يا مظلوم)، للرادود حسين الأكرف، في موكب عزاء ليلة الأربعين لأهالي البحرين إلى كربلاء المقدسة، للمشاهدة راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=28HuKf_MMhU).
ونشيد (لا تنسى الوصية)، للرادود باسم الكربلائي، للمشاهدة راجع الرابط:
=

- يتميز صوت الرَّادود غالباً بالرخامة وتعدد الطبقات، وتفاوت النبرات؛ مما يشد السامع لكلمات النشيد(١).

- كما يصاحب النشيد المصور (الفيديو كليب) عادة مشهداً حزيناً وصورة مؤثرة، ومسرحية مكذوبة لمقتل أحد الرموز، مما يؤثر في نفس المشاهد بالغ الأثر(٢).

- تُؤدَّى غالب الأناشيد باللهجة العاميَّة، وتعتمد على نطق الحروف، فتُمدُّ حروف ويتسارع في نطق أخرى، مما يصعِّب فهم بعضها لغير المعتاد على سماع هذه اللهجة(٣).

=

(https://www.youtube.com/watch?v=6XPqLkDsK8k).

(١) من الأمثلة على ذلك (أوبريت المد الشيعي ٢٠١٥ م)، للمنشد أحمد البهادلي، يعرض على قناة الفرقدين، من إنتاج شركة الخليج، للمشاهدة راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=kCpGRh0xzhI).

(٢) من الأمثلة على ذلك فيديو كليب عراقي (يا خويه شيال العلم)، للشاعر: حيدر يعقوب الأسدي، للمشاهدة راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=W_w4z6U5tIA).
وكذلك يمكن مشاهدة فيديو كليب: (اللهم عجل فرج مهدينا)، الرادود مجتبى الغزالي، على الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=xzV_Kj3NDWU)

(٣) من الأمثلة على ذلك فيديو كليب (جنوني)، للمنشد: حسين فيصل، من إصدار (ارد انشدك)، محرم ١٤٣٦، للمشاهدة راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=FyFKrYz0iHY).

- يلاحظ ندرة الأناشيد الداعية للتحلي بفضائل الأخلاق، وتقويم السلوك، ومعاني الإيمان الصادق بالله عز وجل ونبيه محمد ﷺ(١).

- يطغى طابع الألم ويثار في موضوع النشيد دائماً، ويلاحظ من خلال:

- بكاء الرَّادود ونحيبه هو وجمهوره في أثناء الأداء، ونادراً ما يكون هناك من لا يبكي(٢).

- كما يلاحظ ذلك من خلال صراخ الرَّادود بالحاضرين إن وَجَدَ منهم كللاً أو فتوراً في الترديد؛ ليرددوا معه بصوت أقوى وأعلى فيستحث هممهم بعبارات مفخمة مثل قوله: (يا أمة الإسلام – يا أبناء الحسين) مما يثير حماسهم للقضية التي جاؤوا من أجلها(٣).

- بعض المجالس الإنشادية يحصل منها ما يُسمى بعادة اللطم(٤)

---

(١) ويمكن معرفة ذلك من خلال الوقوف على مواقع أشهر رواديدهم، مثل موقع باسم الكربلائي، على الرابط: (http://shiavoice.com/cat - 70.html).

(٢) من الأمثلة على ذلك: بكاء ونحيب على أبي الفضل العباس، للرادود عمار الكناني، للمشاهدة راجع الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=4xFdxP7P9sU).

(٣) من الأمثلة على ذلك راجع نشيد (متعني مشاي)، للملا عمر الكناني، في حسينية داود العاشور، للمشاهدة راجع الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=8ag41q8yD08).

(٤) اللطم هو فعل يتم عبر الضرب على الجسد، ويتم عادة في حالة الحزن العميق على وفاة =

والضرب على الصدر أحيانـًا، وتخضيب الثياب بالـدماء ولـبس الملابس السوداء في مواسم العزاء من قبل الرَّادود وجمهوره[١].

- يستخدم مع النشيد أحيانـًا أدوات حادة كالزنجيل[٢]والسيوف؛ لإسالة الدماء لإظهار الحزن على أئمة آل البيت عليهم السلام[٣].

- تسير الحشود في مواكب العزاء مسيرات جماهيرية منظمة، رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً، مع إعلاء الأصوات بالهتاف والترديد[٤].

=

شخص عزيز، وهو عادة أخذت صبغة دينية على مر التاريخ الشيعي. انظر: إرشاد السائل ص(٨٤)، للسيد الكلباكائي، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

(١) ومن الأمثلة على إسالة الدماء بطريقة رمزية، راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=QPsBg3epaxs).
وراجع أيضـًا لطمية: (يا ليل احمل دمعات عيوني)، لعمار الكناني وسيد فاقد الموسوي، على الرابط: (https://www.youtube.com/watch?v=AOWvB4Cwb98).
وكذلك لطمية (بنات النبي)، للرادود باسم الكربلائي، على الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=IdjRzHSW3aY).

(٢) الزنجيل هو حزمة من الشرائط الحديدة المربوطة في خشبة يضرب فيها أعلى الظهر؛ إشارة للظلم والاضطهاد والأسى، انظر موقع:
(www.annabaa.org\nba home\nba 85\o25.ntm).

(٣) لمشاهدة لطمية باستخدام الزنجيل، راجع الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=LU0kOFBOetA).

(٤) من الأمثلة على ذلك: موكب تطبير البحرين في يوم الأربعين في العشرين من صفر ١٤٣٥هـ، بمشاركة الرادود باسم الكربلائي، وللمشاهدة راجع الرابط:

=

- تُلقى الأناشيد بلغات عدة من الفارسية والأُوردو والإنجليزية[١]. يقول أحد رواديدهم: (الحسين سلام الله عليه ليس فقط للعرب، وليس للعجم، وثورته عالمية، فأنا برأيي يجب أن نقرأ القصائد الحسينية بجميع اللغات طالما أنا أعرف اللغة العربية والفارسية والإنجليزية والأوردو، لم لا، والحمد الله نفذت ما كان بقلبي، استطعت قبل أربع سنوات أن أعمل قصيدة واحدة بأربع لغات)[٢].

- يهتم النشيد الشيعي كذلك بشريحة الأطفال اهتمامـًا بالغـًا، يظهر ذلك من خلال الكم الهائل من الأناشيد على قناة الهادي الشيعية وهي قناة

=

(https://www.youtube.com/watch?v=t1b258COknU).

(١) للوقوف على مثل هذه الأناشيد، راجع الروابط التالية:

نشيد باللغة الفارسية:

(https://www.youtube.com/watch?v=PQqG3EUajEA).

نشيد باللغة الأوردية:

(https://www.youtube.com/watch?v=IGvVZaXAVz).

نشيد باللغة الإنجليزية:

(https://www.youtube.com/watch?v=bO3X-tO4giI).

وهناك لطميات تؤدى بعدة لغات من الأمثلة عليها لطمية بثلاث لغات: باللغة الفارسية والإنجليزية والأوردية، للرادود الشهير باسم الكربلائي، للمشاهدة راجع الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=-MzsYIH1SJ8).

(٢) هو الرادود نزار القطري، في حوار أجرته معه قناة الكوثر الفضائية، راجع موقعها على الإنترنت: (www.alkawthear.com).

مخصصة للأطفال، وكذلك على المواقع الإلكترونية، يقول أحد منشديهم: (الأناشيد التي نعملها مع الأطفال أيضـًا، تأخـذ بعـين الاعتبـار التركيـز علـى العناوين الإسلامية الثابتة، بمـا فيهـا إحيـاء مناسبات أهـل البيـت بـالولادات وبالوفيات)[١].

ويقول آخر: (الأطفال هم رجال المستقبل، وأيضـًا هم شريحة المجتمع الحالي...، وإذا لم نهتم هذه الأيام أتوقع في المستقبل يكـون صـعبًا جداً أن نجـرَّهم إلـى الإسـلام أو نجـرَّهم إلـى التعـاليم الإسـلامية بسـهولة، حاليـًا ممكن، الأمر سهل، ممكن بقصيدة واحدة أو بتعليم كارتوني..)[٢].

المبحث الخامس

خطر النشيد الشيعي

من خـلال التأمـل فيمـا يُبـث في القنـوات الفضـائية الشيعية، ومـا يُـرى في

---

(١) هـو المنشـد أحمـد همـداني في حـوار أجرتـه معـه قنـاة الكـوثر الفضـائية راجـع موقعهـا الالكتروني: (www.alkawthear.com).

ولمشاهدة أمثلة للفيـديو كليـب الـذي يهـتم بإشـراك شـريحة الأطفـال في النشـيد الـديني، راجع كليب (براءة العشق) للرادود باسم الكربلائي، على الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=-wFJCG_88sw).

وكذلك كليب (السلام) للرادود الطفل عمار الحلواجي، للمشاهدة راجع الرابط:

(https://www.youtube.com/watch?v=AKL65xUCgJY).

(٢) هو الرادود نزار القطري في حوار أجرته معه قناة الكوثر الفضائية، راجع موقعها:

(www.alkawthear.com).

مـواقعهم الإلكترونيـة الزاخـرة بالسـيل الجـرار مـن هـذا الفـن الإنشـادي - زعموا- نجد أن هناك قناة خُصصت للمشاهد العربي والإسلامي، ووجهت للشريحة السعودية خصوصاً - دون آلات موسيقية!!- وهي قناة (فـورتين) الإنشادية الشيعية[١].

كما أن هناك العديد من المواقع الإنشادية على الشبكة الإلكترونية، منها ما خصص لأشهر روادیدهم، ومنها ما خصص لفرقهم الإنشـادية، ومنهـا مـا خصص لتحميل الأناشيد مطلقاً بلا تخصيص برادود معين أو فرقة إنشاديه، وسأذكر هنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر؛ لكثرتها:-

فمن المواقع التي خُصصت لأشهر الرواديد:-

- موقع أبي ذر الحلواجي: (www.abather.net).
- موقع جليل الكربلائي: (www.mollajalil.com).
- موقع نزار القطري: (www.nazaralqatari.net).
- موقع ميرزا حسين كاظم: (www.meerza.com).

ومن المواقع التي خُصصت لبعض الفرق الإنشادية:

- فرقة أهل البيت الإنشادية: (www.razaweya.net).
- فرقة وعد السماء: (www.ahsarh.com).

---

(١) رابط القناة: (http://ch14.tv).

- منتديات الفلك الجارية: (http://alfuka.bar.org).

ومن المواقع الإنشادية العامة:

- موقع صوتيات يا مهدي نت: (www.mahdimedia.net).
- موقع مكتبة الأنوار الصوتية: (www.alanwar-sounds.com).
- موقع القصائد الولائية: (www.kasaed.net).
- موقع الأوجام كوم: (www.alwajam.com).

وجميع هذه المواقع يُتاح للمتصفح التحميل منها بالمجان دون تسجيل في الموقع.

يقول أشهر رواديدهم وهو يصف خدمات المواقع المجانية: «أنا لدي موقع على الإنترنت، ولدي منتدى سميته ملتقى الشعراء، والباب مفتوح لأي شاعر ولأي شخص، ليس شرطًا أن يكون شاعراً. الباب مفتوح ويُسجل في الملتقى، سواء يضع قصائد أو يستفيد من القصائد الموجودة إذا كان يريد أن يستفيد، ولا يحتاج إلى تسجيل دخول ولا يحتاج إلى تسجيل في الملتقى، الباب مفتوح لجميع الشعراء، أنا لم أحدد تعاملي مع أي شاعر يضع قصيدة في الملتقى، أنا آخذ القصيدة وأقرأها»[1].

---

(١) راجع حوار قناة الكوثر مع الرادود نزار القطري على موقع القناة: (www.alkawthear.com).

ومن خلال هذا التمهيد ندرك المساحة الإعلامية التي يحتلها النشيد الشيعي، وسهولة الحصول على تلك الأناشيد وتحميلها والاستماع إليها، بل أحيانـًا قراءتها؛ لأن أكثرها مكتوبة في المواقع مما يُشكّل خطراً كبيراً على أبناء الطائفة، وعلى أبناء أهل السنة والجماعة.

فمن ناحية خطرها على أتباع المذهب:

نجد أن تمركز كلمات النشيد حول معاني الظلم الذي يدَّعونه والذي يُتخذ كذريعة لتخدير الأتباع وتسييرهم وصياغة فكرهم الولائي لآل البيت، بثقافة الحقد الدفين على أهل السنة والجماعة منذ عهد الصحابة الكرام الأطهار الميامين إلى وقتنا الحاضر، فالمظلومية في التراث الشيعي قضية عميقة في كيانهم، لها جذورها التاريخية منذ بدء الرسالة وإلى وقتنا الحالي.

مع العلم أن المظلومية عندهم أنواع منها:

١ : مظلومية اجتماعية: حيث يُنبذ فيها الشيعي ويكفَّر ويستباح دمه.

٢ : مظلومية سياسية: يتم فيها إقصاء الشيعة وعزلهم عن الساحة وإلغاء جميع حقوقهم كأكثرية ساحقة – على حد زعمهم –.

ومن الأمثلة الواضحة على هذه المظلومية المزعومة من أناشيدهم، نشيد عنوانه: (بذو لفقارك يا علي) والذي يؤدَّى في مناسبات العزاء التي يقيمُها الشيعة في ذكرى وفاة أئمتهم، وفيها يظهر الرادود وهو في قمة الأسى والألم، فينشد ويردد معه الجمهور ويدقون على صدورهم مشاركةً له في ألمه وحسرته، يقول الرادود في نشيده هذا:

عشـنا فـترة ظلـم مالهـا نظيـر بـين مجـرم إرهـابي وأجيـــــر

شلون زمرة لا ديانة ولا ضـمير واللي يـذبح عشـرة يتسـمى أمير

فيحكي الرادود في هذه الأبيات اضطهاد أهل السنة للشيعة وتاريخهم الماضي المرير، كما يزعم، ثم يعقد مقارنة بين منهج الشيعة السلمي وهم أتباع علي وبين منهج أهل السنة العدائي بزعمه، فيقول:

يا علي دينك الإسلام السمح ودينهم تفجير وإرهاب وذبح

هالمثل معروف النا ومتضح نطفة المشبوهة لا تظن تنصلح[1]

وأما عن خطر النشيد الشيعي على أبناء أهل السنة:

فإن كثيراً من عوام السنة غير محصنين بحقيقة معتقد هذه الفرقة، وغير مدركين لخطورة الكلمة؛ فعامتهم لا يشدُّهم نحو النشيد إلا النغم واللحن[2]،

---

(١) للرادود باسم الكربلائي، للمشاهدة راجع الرابط:
(http://www.youtube.com/watch?v=vpkgqHDSd5c).

(٢) للوقوف على حجم انتشار الأناشيد الشيعية بين أبناء السنة ومعرفة مدى تأثرهم بألحانها، يكفينا النظر في محرك البحث قوقل ومعرفة أسئلة واستفسارات شباب أهل السنة للعلماء عن حكم الاستماع للأناشيد الشيعية، كما في الروابط التالية –على سبيل المثال – :

- (http://islamqa.info/ar/125645).
- (http://islamqa.info/ar/146334).
- (http://www.meshkat.net/node/16184).
- (http://akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=225915).

=

وما يرسله من رسائل حزن وألم تدقُّ على أوتار قلوبهم الضعيفة، مع ما يصاحب ذلك من جهل بأبعاد القضية، واعتقاد منهم بأن الخلاف مع هذه الفرقة مسألة هامشية، واستسلام الكثير منهم لدعوات نبذ الطائفية؛ بل إن الأدهى والأمر هو ترويج الشيعة لفكرة أن الشيعة مذهب فقهي خامس من المذاهب السنية، وقد تكفل دُعاة الشيعة بنشر مثل هذه الأفكار، وسعى مراجعهم في ترسيخها في أذهان كثير من أهل السنة حتى لا يتوجس منهم المخالف، ويدعون في كثير من مناسباتهم إلى نبذ الخلاف والجمود والتعصب، وفتح آفاق التواصل والحوار بين أبناء المسلمين، وزعمهم أنهم هم أهل الوحدة، وهم من سيجري على يديهم لمّ شتات هذه الأمة وتضميد جراحاتها، ووقف نزيفها، عن طريق حكومتهم المزعومة، وهذه المعاني جميعها مما تتضمنه أناشيدهم الدينية، فالنشيد الشيعي هو عقيدة ودعوة، وليس مجرد كلمات خاوية المعاني والمرامي.

بالإضافة إلى ما سبق فإن بثّ مفاهيم المظلومية الشيعية من خلال النشيد يؤدي إلى تعاطف عوام السنة مع الوجدان الشيعي والإحساس بصدق دعاويهم في الظلم الذي تعرضوا له وسلب الحقوق وجور التاريخ وظلم الآخر.

ويتعدى خطر النشيد الشيعي الجانب العاطفي إلى جوانب أخرى سياسية

=

- (http://www.buraydahcity.net/vb/archive/index.php/t-83454.html).
- (http://forum.hawahome.com/t313856.html).
- (http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=77722).

واجتماعية وعقدية وفكرية.

فعلى الصعيد السياسي نجد أن النشيد الشيعي يحمل رسالة القدح -مثلاً- في نظام الحكم السعودي، بوصفه نظامًا يُمثل مذهب أهل السنة والجماعة ويشكك في قيام الدولة على تعاليم الشريعة الغراء(١).

وعلى الصعيد العقدي نجد أن النشيد يثير العديد من الشبهات المتعلقة بدين الله وبِنَقَلَةِ الوحي الأبرار رضوان الله عليهم، وغيرها من الشبهات، ومن الأمثلة على ذلك وصف أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بالجبت والطاغوت. يقول أحد رواديدهم الحسينيين:

رسول الله عرّج أحرقوا الدارا ... لفاطمة تعال واطفئ النارا

عليها الجبت والطاغوت قد جارا ... لقد غرزا بصدر العرش مسمارا(٢)

ويقول آخر عن صحابة رسول الله ﷺ:

مو الصحابة خانوا نبيهم ... والله ما عنده ضمير اللي يرضى بهم

هم حمّالة حطب تبّت أيديهم ... يا عذاب من السما ينزل عليهم(٣)

---

(١) راجع قصيدة (هدم قبور أئمة البقيع) ص٤٧٥ من البحث.

(٢) للرادود باسم الكربلائي للمشاهدة راجع الرابط:

.(https://www.youtube.com/watch?v=A8R4rqsS2ok)

(٣) للرادود باسم الكربلائي للمشاهدة راجع الرابط:

.(https://www.youtube.com/watch?v=A-uzHI2bCFk)

وعلى الصعيد الفكري نجد أن النشيد يحمل في طياته سيلاً من السب والشتم لمذهب أهل السنة والجماعة - الذي يسمونه المذهب الوهابي في زعمهم - وللعقيدة السلفية وعلمائها، وكل ذلك بهدف تنفير الناس من المنهج الحق منهج أهل السنة والجماعة، ومن الأمثلة على هذا الأناشيد، قول رادود من أشهر رواديدهم:

هذه أفكار الوهابية	ضد الأمة الإسلامية
هذه أفكار الوهابية	ما تريد نعيش بحرية
هذه أفكار الوهابية	صارت ضد الإنسانية
هذه أفكار الوهابية	ضد الأفكار الشيعية[(١)]

المبحث السادس

مقترحات عملية للتعامل مع النشيد الشيعي

إن الحديث عن الأناشيد الشيعية وخطرها يجرنا - ولا بد - إلى الحديث عن واجبنا تجاه هذا الخطر، ولعل من البديهي القول إن الواجب هنا لا ينحصر في جهة من الجهات دون غيرها سواءً كانت تلك الجهات تمثل أفراداً أم مؤسسات، فلا بد أن تتكامل في هذا الموضوع جهود الجهات الرسمية -كوزارات الإعلام والتعليم والثقافة، والهيئات والمؤسسات

---

(١) للرادود جليل الكربلائي، للمشاهدة راجع الرابط:
.(https://www.youtube.com/watch?v=HqYc_hYKvdg)

المعنية بالفكر والشباب-؛ للتضافر مع جهود العلماء وطلبة العلم والمفكرين والباحثين؛ لتصب جميعها في التصدي لخطر هذه الأناشيد ولخطر نشر التشيع بشكل عام.

ولعلي أضع بين يدي القارئ هنا مجوعة من المقترحات التي أرى أنها يمكن -إن تم الأخذ بها- أن تساهم في التصدي لهذا الخطر:

- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع، والاهتمام برصد ومتابعة وملاحقة تطور الأناشيد الشيعية ومدى تأثر شبابنا بها، وكشف الجهات القائمة عليها.

- إجراء المزيد من الدراسات البحثية المتعلقة بعقائد الشيعة، وبيان ضلالها بلغة سهلة ميسَّرة يفهمها شباب الأمة؛ لتكون هذه الدراسات مادةً مرجعيةً سهلةً يمكن استثمارها وتحويلها إلى مواد إعلامية بقوالب مشوقة، ويمكن في هذا الصدد استثمار الثورة الهائلة التي نعيشها في عالم الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، والبرامج والتطبيقات الذكية في بيان انحراف عقائد هذه الفرقة الضالة.

- إجراء المزيد من الحوارات والنقاشات واللقاءات بين الشباب والعلماء وطلبة العلم؛ مما يزيد فرص التواصل واستفادة الشباب من العلماء بشكل مباشر ويردم الفجوة بينهم.

- التحذير من خطر هذه الأناشيد الشيعية من خلال خطب الجمعة والدروس والمحاضرات والندوات العلمية والحوارات الفكرية والأنشطة

الثقافية، وإصدار نشرات وكتيبات بلغة عصرية مناسبة للشباب وللأطفال.

– توعية الأسر بأهمية مراقبة أجهزة القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت التي يرتادها الأبناء من الشباب والأطفال، ونشر قوائم بأسماء القنوات والمواقع المشبوهة للتحذير منها.

– أن تقوم الجهات المختصة في وزارة الإعلام بحجب القنوات والمواقع التي تبث هذه السموم العَقَدية في عقول شبابنا وأطفالنا، فليست المواقع التي تنشر الصور والمقاطع الإباحية أشد خطراً من هذه المواقع التي تبث العقائد الضالة.

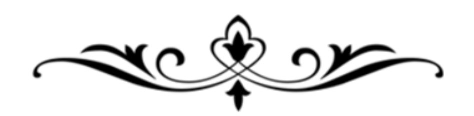
– أن تتبنى الجهات المختصة في وزارة الإعلام خطة محكمة في التصدي لخطر نشر التشيع بين شباب الأمة، ويتطلب ذلك أهدافًا واضحة ومفصلة ومراحل متدرجة، تشمل الوقاية من هذه السموم العقدية، كما تشمل العلاج ورد الشبهات لمن تأثر بها، كما تشمل الدعوة للمنهج الحق بين أبناء الشيعة وشبابها، بالأساليب العصرية ذاتها التي يستخدمونها، وبلغة وأسلوب مناسبين، وما يتطلبه ذلك من إنشاء قنوات فضائية ومواقع على الشبكة العنكبوتية.

– الاهتمام بالوسائل الحديثة المؤثرة، وما يعرف بالإعلام الجديد، وبث رسائل التوعية والتحذير من خلاله، فالوصول إلى الشباب من خلال هذه البرامج أسرع وأكثر ملاءمة للغتهم واهتماماتهم.

– تشجيع الأدباء والشعراء وأصحاب المواهب الأدبية عامة في الأمة

على المزيد من الإنتاج للنصوص الأدبية في قوالبها المتعددة، من شعر وقصة ورواية وغيرها، بمضامين عقدية سليمة وأفكار راشدة، ونخص الشعراء هنا بالاهتمام، فالشعر كان ولايزال وسيلة مؤثرة في نقل الأفكار والعقائد مع التأثير العاطفي في النفوس.

هذه بعض المقترحات التي أرى أن الأخذ بها أو ببعضها يسهم في أداء جزءٍ من الواجب علينا تجاه هذا الأمر إن صدقت النوايا وكلل ذلك توفيق الله جل وعلا.



الفصل الثاني

نماذج من الأناشيد الشيعية، مع نقدها(١)

المبحث الأول:

نقد نشيد (ما أتوب وأنا شيعي)(٢)

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

يالمعادي كان حبهم ذنبي عنه ما أتوب

وبعكس قولك أنادي حبهم كثير الذنوب

واسطة بين البرية وبين علام الغيوب

عترة الهادي محمد لهم الله المجتبي

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

---

(١) وقع اختياري على هذه الأناشيد لأنها الأشد فتكا والأكثر إظهاراً لعقائد القوم، بالإضافة الى أنها ملحنة بأصوات أعذب وأشهر روداديدهم الحسينيين.

(٢) للرادود صلاح رمضان من موقع سلفادور للإبداع الحسيني: (www.selfador.net).

عـترة الهـادي تنـادي إحنـا للشـيعة حمـى

إحنا لولانـا المهيمن مـا خلـق أرض وسـما

إحنا كل من عاف حبنا صـايبه بقلبه العمى

مـا يمـل الشـيعي منـا شـيخ يلهـج والصـبي

الحمـد لله إن كـان ذنبـي محبـة أولاد النبـي

مـا أتـوب وأنـا شـيعي رغـم أنـف الناصـبي

عترة الهادي محمـد للخلـق صـارت سـفون

عنهم كل من تخلف إسلامه يحصل لا يظن

ولركـب هـاي السـفينة يبشـر بورقـه أمـن

يمهـر المختـار بيهـا حيـدر الليـث الأبـيّ

الحمـد لله إن كـان ذنبـي محبـة أولاد النبـي

مـا أتـوب وأنـا شـيعي رغـم أنـف الناصـبي

وبعكس هالورقة تطلع ورقة اللـي مـا ركـبْ

سـودة والعنـوان بيهـا هـذا لجهـنم حطـبْ

روحه ملعونة وخبيثة رادت من الله الغضبْ

ما رضت من عالم الذر يوم قال الله اركبي

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

هالخلق باجر جزاهم للمذاهب تنسألْ

ناس مذهبهم ضلالة وناس مذهبهم عدلْ

حين يسألوني أجاوب لا أخاف ولا أذلْ

أنا يا رب العرش جعفر الصادق مذهبي

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

والربوبية عظيمة نزهونا يا خلق

عن مراتبنا وقولوا فينا ما شأتم صدق

عالصراط اللي يوالينه يمر شبه البرق

وأنت يا جثة عدونا بالجحيم اتقلبي

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

بنظرة عامة على كلمات هذا النشيد نجد أن كلماته قد حُشدت بتكرار الحقد على أهل السنة والجماعة، وتصوير الخلاف بين أهل السنة والشيعة على أنه خلاف في محبة آل البيت.

وقد تضمن النشيد كذلك الكثير من الأخطاء العقدية الكفرية، باتخاذ الوسائط بين المخلوق والخالق، والغلو في أئمتهم رضوان الله عليهم، فمن البيت الأول للنشيد ينفث الشاعر حقده على أهل الحق فيقول:

الحمد لله إن كان ذنبي محبة أولاد النبي

ما أتوب وأنا شيعي رغم أنف الناصبي

ويلجأ إلى تزوير الحقائق، زاعماً أولاً أنه من محبي أولاد النبي ﷺ، وليت شعري هل محبة أبناء النبي ﷺ تكون بمخالفة منهجهم وترك صراطهم الذي ساروا عليه؛ صراط التوحيد وإفراد الله بالعبادة، أم أن دعاءهم والاستغاثة بهم والشرك هو محبتهم؟!

وإننا نلحظ أن الشاعر –كعادة الشيعة– يصور الخلاف مع أهل السنة –الذين يسميهم بـ(النواصب)– على أنه خلاف بين فريقين، فريق يُحب أبناء النبي ﷺ، وفريق يكرههم، وهذا من التدليس المكشوف، وهو منتشر في كتبهم –أعني وصف أهل السنة بأنهم أعداء لآل البيت–. يقول أحد

مراجعهم الكبار: «إن الأئمة عليهم السلام وخواصهم أطلقوا لفظ الناصبي على أبي حنيفة وأمثاله، مع أن أبا حنيفة لم يكن ممن ينصب العداوة لأهل البيت عليهم السلام، بل كان له انقطاع إليهم وكان يظهر لهم التودد»(١).

ويقول آخر: «وأما النواصب من علماء أهل السنة فكثيرون أيضاً، منهم: ابن تيمية، وابن كثير الدمشقي، وابن الجوزي، وشمس الدين الذهبي، وابن حزم الأندلسي، وغيرهم»(٢).

ووصف أهل السنة بالنواصب يقتضي الحكم بكفرهم ومن ثم استباحة دمائهم وأموالهم عند عموم علماء هذه الطائفة، ويكفينا هنا ذكر أقوال بعض علمائهم للتأكيد على هذه القضية، يقول أحد فقهائهم في كتابه ما نصه: «إن إطلاق المسلم على الناصب وأنه لا يجوز أخذ ماله من حيث الإسلام = خلاف ما عليه الطائفة المحقة سلفاً وخلفاً من الحكم بكفر الناصبي ونجاسته وجواز أخذ ماله بل قتله»(٣).

ويقول -أيضاً- في موضع آخر: «وإلى هذا القول ذهب أبو صلاح وابن إدريس وسلار، وهو الحق الظاهر من الأخبار لاستفاضتها وتكاثرها بكفر المخالف ونصبه وشركه وحل ماله ودمه، كما بسطنا عليه الكلام بما لا

---

(١) الأنوار النعمانية (٢/ ٣٠٧)، نعمة الله الجزائري، طبع تبريز، إيران.

(٢) كشف الحقائق ص٢٤٩، علي آل محسن، دار الصفوة، بيروت.

(٣) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، (١٢/ ٣٢٣، ٣٢٤)، يوسف البحراني، دار الأضواء، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٥ م.

يحوم حوله شبهة النقض والإبرام، في كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يترتب عليه من المطالب»[(١)].

وأما عن نجاسة أهل السنة في اعتقاد الشيعة فيقول مرجعهم الميرزا حسن الحائري الإحقاقي في كتابه (أحكام الشيعة): «النجاسات: وهي اثنا عشر، وعدّ الكفار منها، ثم عدّ النواصب من أقسام الكفار»[(٢)].

ويقول شيخهم نعمة الله الجزائري: «وأما الناصب وأحواله، فهو يتم ببيان أمرين؛ الأول: في بيان معنى الناصب الذي ورد في الأخبار أنه نجس، وأنه أشرّ من اليهودي والنصراني والمجوسي، وأنه نجس بإجماع علماء الإمامية رضوان الله عليهم»[(٣)].

وبناءً على هذه الروايات التي شكلت اعتقاد الشيعة في كفر أهل السنة واستباحة دمائهم وأموالهم، والحكم بنجاستهم يُفهم معنى إطلاق الشاعر لفظ النواصب على أهل السنة في أبيات النشيد.

ثم نجد ادعاءً مكرراً في أبيات النشيد مفاده أن الشيعة هم الفرقة المقابلة لأهل السنة والجماعة؛ وذلك لتميزهم وتفردهم عن أهل السنة بحب آل البيت، وهذا كذب وافتراء على أهل السنة والجماعة وتزوير للحقائق، فإن

---

(١) المرجع السابق، (١٠/ ٣٦٠).

(٢) أحكام الشيعة، (١/ ١٣٧)، المرزا حسن الحائري الإحقاقي، مكتبة جعفر الصادق، الكويت.

(٣) الأنوار النعمانية، (٢/ ٣٠٦) نعمة الله الجزائري، طبعة الأعلمي، بيروت.

أهل الحب الحقيقي للنبي ﷺ وعترته هم السلف وأئمتهم رضوان الله عليهم وأتباع منهجهم.

فمحبة أهل بيت رسول الله ﷺ من العبادات التي يتقرب بها المسلم لربه سبحانه.

وقد أوصى النبي ﷺ في عدة أحاديث بأهل بيته، فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»[١]. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني»[٢]. وفي مسلم أيضاً: «ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»[٣]. وروى البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن النبي ﷺ قال لعلي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «أنت مني وأنا منك»[٤]. كما قال النبي عن الحسن بن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين

---

(١) صحيح مسلم، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، باب ليأخذن بالراية غداً رجل يحبه الله ورسوله، حديث رقم: ٤٤٢٥، ٢٤٠٨.

(٢) صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، بَاب مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حديث رقم: ٣٥٥٦.

(٣) صحيح مسلم، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، باب فَضَائِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ عَلَيْهَا الصَّلَاة وَالسَّلَامُ، حديث رقم: ٤٤٨٢.

(٤) صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، بَاب مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، حديث رقم: ٣٤٩٨.

فئتين من المسلمين»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ قال للحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»(٢).

وعن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: «قولوا: اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»(٣).

وفي الصحيحين عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي»(٤)

وروي عنه أيضًا في صحيح البخاري أنه قال: «ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»(٥)؛ أي: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم، وقد نص أهل

---

(١) صحيح البخاري - كِتَاب الصُّلْحِ - بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، حديث رقم:٢٥٥٧.

(٢) صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، باب كان أشبههم برسول الله ﷺ وكان مخضوبـًا بالوسمة، حديث رقم: ٣٥٣٩، وصحيح مسلم، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث رقم: ٤٤٤٥.

(٣) صحيح البخاري، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، باب اللهم صل عليه فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى، حديث رقم: ٥٩٩٩.

(٤) صحيح البخاري، كِتَاب الْمَغَازِي، باب غزوة خيبر، حديث رقم: ٣٩٩٨، وصحيح مسلم، كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، باب لا نورث ما تركنا فهو صدقة، حديث رقم: ١٧٥٩.

(٥) صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، باب لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل =

العلم على أن من عقيدة أهل السنة والجماعة محبة أهل البيت وتعظيمهم من غير غلو، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنة والجماعة، سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله، ويحبون أهل بيت رسول الله، ويتولونهم ويحفظون وصية رسول الله فيهم»[(١)].

وقال الإمام الآجري: «واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، بنو هاشم: علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم»[(٢)]. وقال الإمام ابن قدامة المقدسي في (لمعة الاعتقاد): «ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين المطهرات المبرءات من كل سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برَّأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر بالله

=

محمد من هذا المال يعني مال الله، حديث رقم: ٣٥٠٩.

(١) شرح العقيدة الواسطية ص١٩٥، صالح الفوزان، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط٤، ١٤٠٧هـ.

(٢) الشريعة (٥/ ٢٢٧٦)، محمد بن الحسين الآجري أبو بكر، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، سنة ١٤١٨هـ.

العظيم»[١].

فمحبة أهل بيت رسول الله ﷺ من صميم عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي من حقوقهم علينا، كما أن من حقهم علينا نصرتهم وإكرامهم والذب عنهم.

ثم تمضي أبيات النشيد ويقول الشاعر:

واسطة بين البرية وبين علام الغيوب

عترة الهادي محمد لهم الله المجتبي

وهنا تصريح بعقيدتهم في الاستغاثة بعترة النبي ﷺ وجعلهم واسطة بين الخلق وبين الله علام الغيوب، وهذا مخالف لصريح القرآن يقول المولى عزّ شأنه: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر:١٤].

ومن المخالفات العقدية الظاهرة في هذا النشيد -وهي مخالفة لا يكاد يخلو منها نشيد من أناشيدهم- الغلوُّ في الأئمة حتى وصل الأمر بالشاعر أن زعم أن الله لم يخلق السموات والأرض إلا لأجلهم، فيقول:

عترة الهادي تنادي إحنا للشيعة حمى

إحنا لولانا المهيمن ما خلق أرض وسما

---

(١) لمعة الاعتقاد ص١٧٨، ابن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٥هـ.

فأي ضلال هذا؟! والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج:١٨]، وقال عز شأنه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩)﴾ [النحل:٤٨-٤٩].

فهل خلق الله السماوات والأرض لأجل أئمة الشيعة أم خلق الكون هذا مسخراً له ولعبادته؟ تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيراً.

ومن المسائل العقدية الظاهرة جداً في هذا النشيد الحكم بالضلال على كل أتباع المذاهب الإسلامية، فكل من لم يوالِ أئمتهم بطريقتهم في المولاة يكون ضالاً، يقول المنشد:

هالخلق باجر جزاهم للمذاهب تنسألْ

ناس مذهبهم ضلالة وناس مذهبهم عدلْ

ومع أن الرافضة يغلون في الأئمة، إلا أنهم لم يأخذوا بأقوالهم، ولم يقتدوا بهم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا نُسلّم أن الإمامية أخذوا مذهبهم عن أهل البيت؛ لا الاثنا عشرية ولا غيرهم، بل هم مخالفون لعلي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة... والنقل بذلك مستفيضٌ في كتب أهل العلم، حيث إن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت يوجب علماً ضروريّاً بأن

الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم»[١]. ويقول أيضاً: «إن الأئمة الذين يُدّعى فيهم العصمة قد ماتوا منذ سنين كثيرة، والمنتظر له غائب أكثر من أربعمائة وخمسين سنة، وعند آخرين هو معدوم لم يوجد، والذين يُطاعون شيوخٌ من شيوخ الرافضة، أو كتب صنفها بعض شيوخ الرافضة، وذكروا أن ما فيها منقول عن أولئك المعصومين، وهؤلاء الشيوخ المصنفون ليسوا معصومين بالاتفاق، ولا مقطوع لهم بالنجاة. فهم يتبعون شيوخهم الذين يأكلون أموالهم بالباطل ويصدّون عن سبيل الله، يأمرونهم بالغلو في الشيخ وفي خلفائه وأن يتخذوهم أرباباً»[٢].

وكل تلك المخالفات العقدية تقدم لعوام الشيعة في قوالب من الشحن العاطفي، فهم «لا يرون الحق إلا في جانبهم، مهما كانت أفكارهم باطلة وخارجة عن العقل أو العرف والمألوف، ويكفِّرون غيرهم تبعاً لهذه الأفكار السمجة، ويلمزونهم بشتى الألقاب والنعوت مثل: (أبناء العامة، الوهَّابية، النواصب) وكلها نعوت مكفِّرة عندهم، يغذي هذه العقيدة حقد مجوسي فارسي عميق ضد الإسلام»[٣].

---

(١) منهاج السنة (١٦/ ٤)، ابن تيمية، تحقيق: د محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط ١.

(٢) المرجع السابق (٤٨٨/ ٣).

(٣) لا بد من لعن الظلام (بحث في جذور المأساة الحقيقية ومعالم المنهج المطلوب في خطاب التشيع الفارسي في ضوء المنهج القرآني كي لا ننسى)، ص١٧١، للدكتور طه حامد الدليمي، غير مطبوع، على الرابط:

(http://dsbook.dd-sunnah.net/viewbook-ddsunnah-50.html).

المبحث الثاني

نقد نشيد (هدم قبور أئمة البقيع)[١]

الليلة آل سعود حكمت جورها	وهدمت من آل الرسول قبورها
الليلة هدم قبور أئمة للرشاد	الحسن والباقر قبر زين العباد
وجعفر الصادق لسان أهل الرشاد	هذي أهل بيت الرسالة ونورها
قبور إبراهيم ابن طه الأمين	وقبر فاطم أُم أمير المؤمنين
وقبر رمز الوفه ذيج أُم البنين	وقبر مرضعة النبي من نزورها
ومسجد الزهرة وقبر حمزة انهدم	ولقبر آمنه أُم سيد الأُمم
وبعض زوجات النبي ومنهم علم	ذيج معروفة ببذلها ودورها
ذيج أم المؤمنين اللي ساعدت	ودعمت الإسلام أبد ما قصّرت
بكل الأموال لرسول الله بذلت	حي خديجة الطاهرة أم نورها

(١) هذه القصيدة للشاعر العراقي حيدر الأسدي، من مواليد ١٩٨٧م، وهو صحفي وكاتب وناقد، راجع الرابط:

.(http://www.alnoor.se/author.asp?id=1320).

انظر موقع الرادود ملا جليل الكربلائي على الرابط:

.(http://www.mollajalil.net/vb/mollajalil15402).

نورهــا الزهــراء أم تســعة أنــوار سبل خير ومعدن الله والأسرار
لهالسـبب تنهـدم آثـار الأطهـار حيث تكشف جرم كل مستورها

السـبب هـدم قبورهـا لا مـو بـدع السبب هاالآثار واللي بيها اضطجع
يخلـف الهـادي برسـالة والشـرع وهذي تكشف زيفها وكل زورها

هذي دعوة تكشف الزيف الجره بالسـقيفة ومـن تشـاهدها الـوره
تسـأل الياسـبب مـوت الطاهـرة ومنهـو آذاهـا وهتـك لسـتـورها

وشنهو هذا الأثر من بيت الأحزان يعيد صرخات الحزن ويه الزمـان
تجـي تقـول إحنـا أثـر ذل وهـوان لفاطمة وصار البكـي محذورهـا

ومن تجي تسأل على قبر الحسـن بيا سـبب مـات ومنو راس الفـتن
ابــن أبـو سـفيان سـمّه وامـتحن وينفح بعده اللـي إجـت بـدورها

ينفضـح مـروان وسـهام الـدجل الصوبوها لنعش ابن خير العمل
وينكشـف دور الرذيلـة أُم الجمـل المنعتـه دفـن النبـي وبشورهـا

تنكشـف هـاي الحقـائق بـالقبور من تجي الشيعة وعليها من تـدور
تكشف الأدوار وتكشف الستور وتنكشف أهل الرذيلـة قصورهـا

لهالسبب عادت بحملات الهـدم — يهـود نجـد مـن السـعودية بحـزم
لجـن مـا تـدري يظـل بيـت العلـم — من أهل بيت المصطفى يشع نورها

ويـل آل سـعود مـا تقـره الـزمن — مـن أبـو سـفيانها لحيـدر لعـن
صاح صوت الحق إلك يابا الحسن — تبقـه معنـه للعدالـة وسورهـا

ذيـج صرخات الـزمن تلعـن يزيـد — وهـذا نفـس الـدور والواقـع يعيـد
دور آل سـعود أشـرار العبيـد — وتظـل وصـمة عـار هـدم قبورهـا

تظل وصمة عـار يـا عـار الإسـلام — وسـفه تسـتولون عالبيـت الحـرام
يـوم الكـم بيـه بظهـور الإمـام — ويصلب لغاصب الخلافة وزورها

ذاك يـوم اليظهـر المهـدي ويعيـد — كل إرث مغصوب من شر العبيد
وفجـر هـذا اليـوم مـا هـو بالبعيـد — وبيعتـه بالكعبـة يـم سـتورها

ذاك يـوم جهـنم وياخـذ الثـار — ويبدي بالثارات بالهتكت أستار
بيت جدّه المصطفى وشبت النار — والبعـدها وإجـت لعبـت دورهـا

وبعـد يصـرخ ياخـذ بثـار الجنـين — السقط عالعتبة من أثر ضربة لعين
وياخذ بثار الرضيع ابـن الحسـين — والسـبوها بعـد ذيـج خـدورها

يمته تنهض سيدي ملّ الصبر ذبحوا بالشيعة الأعراب أهل الغدر

بعد يا جرح وعليمن تنتظر ضاقت الشيعة عليك صدورها

يعيّرونه بغيبتك يبن الحسن تدري جار الدهر وأعراب الفتن

ويه الدهر صفّت علينا وهالمحن ما كو غيرك نرتجي يا سورها

وتناولت أبيات هذا النشيد الطويل العديد من المظاهر الشركية والمنكرات العقدية، فضلاً عن المغالطات والتدليس والتناقض الظاهر البين.

فقد مُلئت القصيدة بالحديث عن القبور، والدفاع عنها، بل حتى عن قبر أم الرسول ﷺ، ومروراً بالغلو في أم المؤمنين خديجة وتسميتها بـ(معدن الله والأسرار)، ثم الشتم الصريح للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ووصفهم بالمتآمرين على الخلافة وعلى أذى فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثم اتهام معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صراحة بقتل الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واتهام عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بأنها منعت دفن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند قبر النبي ﷺ، كما اشتمل النشيد على التمجيد والدعوة للطواف حول القبور، وتكفير الحكومة السعودية، ووصف حكامها بيهود نجد، ثم القول بعقيدة الرجعة وإحياء الموتى والرجاء في غير الله ﷻ، فإذا علمنا أن كل ذلك في نشيد واحد وفي أربعين بيتاً فقط، عرفنا خطورة ما تمثله تلك الأناشيد من زرع وتأكيد للعقائد الباطلة عند هؤلاء القوم.

تبدأ القصيدة من البيت الأول بتصوير الحكومة السعودية على أنها

معادية لآل الرسول ﷺ، فيقول الشاعر:

الليلة آل سعود حكمت جورها   وهدمت من آل الرسول قبورها

وتعتبر هدمَ القباب الموجودة على تلك القبور بأنه هدم للقبور ذاتها، وتستعرض القصيدة مجموعة من القبور، قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ، وقبر فاطمة، وقبر أم البنين، وقبر حليمة السعدية، وقبر خديجة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ جميعا.

ويصرح البيت الحادي عشر بأن سبب هدمهم للقباب التي على القبور ليست لأنها من البدع؛ بل سبب هدمها كي يغطي على جرائم أهل السنة – على حدّ زعمهم– في حق أولئك المقبورين، فيقول الشاعر:

لهالسبب تنهدم آثار الأطهار   حيث تكشف جرم كل مستورها

السبب هدم قبورها لا مو بدع   السبب هالآثار واللي بيها اضطجع

والحق أن الشيعةَ الاثني عشرية تعلقت بالقبور والمقبورين، ويمكن القول: إن تلك القبور تمثل ركناً أصيلاً في دينهم، وقد روى الكليني عن أبي عبدالله جعفر الصادق أنه قال: «إن المؤمن إذا أتى قبر الحسن (ع) يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه إليه، له بكل خطوة حجة بمناسكها –ولا أعلمه إلا قال:– وغزوة!»[1]

ويعبّر عن تعلقهم بالقبور أحد مراجعهم الكبار صراحةً بقوله: «وردت رواية بتفضيل كربلاء على البيت الحرام ونحن نعلم أن عليّاً (ع) خير من

(١) الكافي (٤/ ٥٨٠)، للكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨هـ

الحسين، كما نطقت به الروايات فيكون قبره خير من قبره فيكون أفضل من الكعبة أيضًا»[١]!!

وحينما سُئل عما يسمونه بحادثة هدم القباب في الثامن من شوال عام ١٣٤٤ هـ أفتى بأنه يجب أن تعقد لها المجالس الحسينية للتذكير بها وإشعال قضيتها، وضرورة جمع التواقيع لمطالبة الحكومة السعودية ببنائها وأشار إلى ضرورة لبس السواد ورفع الرايات والتكبير في المآذن في ذكراها[٢].

وبعد ذلك تنتقل أبيات القصيدة إلى اتهام الصحابة رضوان الله عليهم بالتواطؤ على سلب الإمامة من علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في حادثة السقيفة بل والتآمر على قتل فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا:

هذي دعوة تكشف الزيف الجره ... بالسقيفة ومن تشاهدها الوره

تسأل الياسبب موت الطاهرة ... ومنهو آذاها وهتك لستورها

بل ويصف أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا بـ(الرذيلة)، وأنها منعت دفن الحسن رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند قبر الرسول ﷺ، فيقول الشاعر:

وينكشف دور الرذيلة أُم الجمل ... المنعته دفن النبي وبشورها

---

(١) هو محمد صادق الصدر، في المسألة التاسعة من كراسة المسائل الدينية وأجوبتها، (٢/ ٥).

(٢) انظر مقال: ثقافة الكراهية، من الرابط:

(http://www.alrashead.net/index.php?derid=382&partd=23).

وهذه الأبيات تجسد عقيدة القوم في صحابة رسول الله ﷺ، والتي يعبِّر عنها الكليني فيما رواه عن أبي جعفر قائلاً:

«كان الناس أهل ردةٍ بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين مُكرهـًا فبايع»(١).

ويقول غيره: «وعقيدتنا في التبرؤ أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان، والنساء الأربع: عائشة وصفية وهند وأم الحكم، وجميع أشياعهم وأتباعهم وأنهم شرّ خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله والأئمة إلا بعد التبرّؤ من أعدائهم»(٢).

فما أجرأ هؤلاء القوم على الله وعلى صحابة رسول الله ﷺ الذين قال الحق عنهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠].

وقال عزّ شأنه في وصفهم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ

---

(١) الكافي (٨/ ٢٤٥ – ٢٤٦).

(٢) هو محمد باقر المجلسي في حق اليقين ص٥١٩، ترجمه إلى العربية: عبد الستار التونسوي في كتابه: بطلان عقائد الشيعية ص٣٥، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩].

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: «وهذا الوصف لجميع الصحابة عند الجمهور»(١). وعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»(٢). ومما جاء في فضلهم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ حديث ابن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(٣).

ولولا أن الله علم طهارة قلوبهم -رضوان الله عليهم- ما اصطفاهم

---

(١) زاد المسير:(١/ ٢٠٤)، ابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

(٢) صحيح البخاري، كِتَاب فَضَائِلِ الصحابة، باب خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي، حديث رقم: ٣٤٧٠، وصحيح مسلم، كِتَاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ، بَاب تَحْرِيمِ سَبِّ الصَّحَابَةِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، حديث رقم: ٤٦١٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم: ٣٤٥١، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، حديث رقم: ٢٥٣٣.

لصحبة خليله ونبيه محمد ﷺ.

ثم تتوالى أبيات القصيدة، ويصف الشاعر تعظيم الشيعة للقبور وطوافهم حولها، وأنهم بذلك كله تنكشف لهم حقائق المؤامرات على آل البيت، فيقول:

تنكشف هاي الحقائق بالقبور   من تجي الشيعة وعليها من تدور

إذا كانت القبور في دينهم أفضل من الكعبة، فلا عجب أن يُطاف بها ويتعبد.

ثم يعود الشاعر لينفث حقده على الدولة السعودية، لا لجرم فعلته إلا أنها هدمت قباب الشرك على القبور، فيصفها بـ(يهود نجد) و(أشرار العبيد)، ويتوعدهم بالويل والثبور، ويعبر عن استيلائهم للبيت الحرام، ويهددهم برجعة إمامهم الغائب بقوله:

تظل وصمة عار يا عار الإسلام   وسفه تستولون عالبيت الحرام

يوم الكم بيه بظهور الإمام   ويصلب لغاصب الخلافة وزورها

ذاك يوم اليظهر المهدي ويعيد   كل إرث مغصوب من شر العبيد

ونلحظ عقيدة الشيعة في القول بالرجعة لغائبهم المنتظر، الذي سيصلب الخلفاءَ الراشدين: أبا بكر وعمر وعثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، بعد أن يحييهم!! وأنه سيُعيد لفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إرثها المغصوب من أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهذه العقيدة الباطلة يستدل عليها الشيعة بنحو مائة آية من كتاب الله، أوَّلُوها بما لا يسعفه

برهان ولا تقوية حجة، بل إنه لا إيمان لمن لا يعتقد بالرجعة[(١)].

وقد نسبوا إلى الإمام القائم قوله: «وأجيءُ إلى يثرب، فأهدم الجحرة -يعني الحجرة النبوية-، وأُخرج من بهما وهما طريان-يعني أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ لأنهما دفنا مع النبي ﷺ في بيته وبجوار قبره-، فآمر بهما تجاه البقيع، وآمر بخشبتين يُصلبان عليهما، فتُورقان من تحتهما، فيُفتن الناس بهما أشد من الأولى»[(٢)].

ولقد دلت نصوص الكتاب والسنة على بطلان ذلك المعتقد، ومن الآيات الدالة على بطلان ذلك قول الله ﷻ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠].

وقوله سبحانه: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة:٢٨].

وقوله عز وجل: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٥٧].

والنصوص السابقة تبين وتؤكّد أنه لا رجعة لأحد مات إلا ببعثه يوم القيامة، وقد أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم على بطلان عقيدة

---

(١) انظر: الاعتقادات ق ٢٣/ ب، لمحمد باقر المجلسي، تحقيق: مهدي الرجائي، أصفهان، مكتبة المجلسي، ١٤٠٩هـ.

(٢) بحار الأنوار (٣٩/ ٥٣)، المجلسي، الناشر: إحياء الكتب الإسلامية.

الرجعة، كما أن العقل الصحيح يرفض ذلك المعتقد الفاسد؛ إذ ما معنى إخراج الصحابة الأطهار الأبرار لتعذيبهم في الدنيا ثم إعادة العذاب عليهم في الآخرة؟ أليس ذلك من الظلم البين لأناس أثنى الله عليهم في كتابه واصطفاهم لصحبة نبيه؟ فما الجرم الذي ارتكبوه لإخراجهم من قبورهم قبل يوم القيامة لتعذيبهم؟ هل يقبل ذلك عاقل!؟.

وقد تراجع بعض أئمة الشيعة المعاصرين عن هذه العقيدة، وبين بطلانها، كان منهم المرجع حسن المؤيد، فقد قال: «الرجعة هي مفردة من المفردات التي تطالعنا في عقيدة الشيعة الإمامية، وهي على العموم -كما عرفت في كتب العقيدة الإمامية- عبارة عن رجوع فريق من الموتى سواء من الصالحين أو الطالحين إلى الحياة في الدنيا، فيؤخذ الطالحون بجريرتهم ويقتص منهم، ويدال للصالحين من الطالحين، وذلك عند قيام المهدي، وكذلك بعد وفاته، يرجع بعض الأئمة إلى الحياة الدنيا، وهذه العقيدة الباطلة لها تفاصيل في كتب الشيعة تنطوي على الطعن بأَجِلَّاء الصحابة وبعض أمهات المؤمنين، مما يشمئز منه الوجدان السليم ويأباه العقل.

وقد استند الإمامية في هذه العقيدة الباطلة إلى أخبار يروونها عن أئمة أهل البيت، ومما يلفت النظر عدد تلك الروايات، حيث بلغت من الكثرة حدّاً يبعث على الاستغراب في موضوع كهذا بالنسبة إلى سائر المواضيع الأخرى، وهو مؤشر على الوضع والدس الذي تسلل إلى الفكر الشيعي، وقد حاول بعض متكلمي الإمامية الاستدلال ببعض الآيات الكريمة لدعم

هذه العقيدة التي لا أصل لها في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. أما الآيات التي استدلوا بها فهي غير دالة على الرجعة التي يقول بها الإمامية، ذلك أن رجوع بعض الأموات إلى الحياة الدنيا في مقطع زمني سابق وفي حالة خاصة، وبشكل استثنائي لا يدل على الرجعة بالمفهوم الذي يقول به الشيعة، ويدعون أنه سيتحقق في المستقبل، بل الرجعة بالمفهوم الذي يتبناه الإمامية مخالف لآيات القرآن الكريم المرتبطة بالموت والبعث، وقد ذكرنا ذلك في جواب عن سؤال حول الرجعة، يمكنك الاطلاع عليه في موقعنا، في قسم الأسئلة العامة، تحت عنوان: جواب سؤال عن سند رواية حول الرجعة وبيان بطلان القول بالرجعة»[1].

وتختم القصيدة بدعوة إمامهم المنتظر إلى الخروج، ويصرف الرجاء له وحده، فيقول الشاعر:

ويه الدهر صفّت علينا وهالمحن	ما كو غيرك نرتجي يا سورها

والمنشد في هذا البيت يصرف عبادة الرجاء إلى مهديهم الغائب المنتظر، بل ويحصر الرجاء فيه وحده، والرجاء من العبادات القلبية التي لا تصرف إلا لله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

والملحوظ في النشيد الشيعي كثرة استحضاره لأسطورة المهدي

(١) موقع حسين المؤيد، على الرابط:
.(http://www.almoaiyad.com/question/ethaf_elsaeel/3_31.html)

المنتظر، والتي هي وسيلة تعبيرية نفسية تعويضية عن عجز الشيعة وإخفاقاتهم المستمرة في التاريخ، فهم يعتقدون أن التمكين لهم -والذي لم يتحقق على مدى قرون طويلة- لن يحدث إلا بتغيير قواعد التاريخ بخروج هذا المنقذ، الذي يتميز بقدرات خارقة وتصورات إعجازية في الفكر الشيعي، ولذلك تُعلق عليه الآمال ويُصرف له الرجاء؛ استدعاءً لخروجه، حتى لو كانت طريقة رجوعه تخالف كل قوانين الكون ونواميس الحياة.

المبحث الثالث

نقد نشيد (ياالماتنسى ثأرك)[١]

يالماتنسى ثارك ملينا انتظارك	يتأملك يا لمنتظر ضلع الوديعة
يا ابن الغوالب ما تبقى غايب	لا بد تصح ساعة فرج تعلن قدومك
رب العوالم بس هو عالم	هو يدري ليا سبب نترجى يومك
وأنت بدليلك جمرة غليلك	سهرانة عينك وبرغد نامت خصومك
شفت العجايب من هالنواصب	لوتذبح اللي بالمهد محد يلومك
شقد تصبر عجيبة تحمل جم مصيبة	وبضامرك تارك أثر ضلع الوديعة
ساعة ظهورك نترجى نورك	يا من رهيفك للسنن يحفظ شرعها

(١) لطيمة لباسم الكربلائي من موقع: (http:\\sh.a.mine.nu\cat-?=2875.html).

لسيفك ترفعه لصوتك نسمعه　　تصرخ يا ثار الطاهرة وكسرة ضلعها

قبل الوقايع تجري المدامع　　وتواسي يا ابن العسكري الزهراء ودمعها

يا ابن الكتايب توقف تحاسب　　كل من هضم بنت النبي وكل من فجعها

ويسيفك يتساءل عن ظلم الأوائل　　تصيح بحزن ليش انكسر ضلع الوديعة

بسيفك تحاكم كل طاغي ظالم　　كل من على حدود الشرع داس وتعمد

عالزهراء أمك تحجي ويا خصمك　　وتقل له شنهو اللي جِنَت بضعة محمد

ياللي هضمتها شلون ظلمتها　　ليش اعصرتها وعلى الأرض محسن توسد

باطل عملكم ويا الزهراء الكم　　وقفة طويلة بالحشر والباري يشهد

بسيفك من تجيهم لا تصدق حجيهم　　أول حكم بيهم صدر ضلع الوديعة

السيف بيمينك ما تغفى عينك　　لا والذي جن وإنس صارت تعبده

قوم اللي تكيده تصلبه بايدك　　على الشجرة من أول صنم والثاني بعده

الأول تصلبه لثارك تطلبه　　والطالب بذاك الفدك والحق ترده

والثاني تقصد من عنده تنشد　　لمن كسر ضلع الطهر يا غاية عنده

من يبدي الندامة لا تقبل كلامه　　هو الذي بيده كسر ضلع الوديعة

لا تغفــر الهــم اقطــع نســلهم ذولــه الــذي قطعــوا نســل سـيد البريــة
بارينــا رايــد حفــظ الأماجــد هـو الـذي حفـظ نسـل النبي رغـم الأذية
الماضـي نعوفـه الحاضـر نشـوفه جـم زاهـد بزاهـد تـرك نهـج الرعيـة
باســم الديانــة يصــرِّح لســانه وبـلا حجـج ينكـر كسـر ضـلع الزجيـة

واليلـزم عنـاده مـا تفيـده العبـادة يسكن سقر من كل من نكر ضلع الوديعة

مـن هـذا حزنـك مـا يغفـى جفنك غايب لاجن يا ابن الحسـن عينك تطالع
تشــوف الخفايــا عنــدك درايــة منهـو التـزم ديـن النبـي ومنهـو اليخـادع
لــون جمعنــا كــل مجتمعنــا بالميـة واحـد سـيدي مخلـص مـدافع
مــؤمن تحســبه لمــن تجربــه أخــس مــن الشــمر دينــه المطــامع

مسلوبة الضماير عاشوا علمظاهر إلا الــذي مــنهم ذكــر ضــلع الوديعــة

شــقد انتظرنــا ويــا ســهرنا نتأمـل نجـوم السـما ومـا شـفنا نجمـك
لقلبــك نواســي بهــاي المآســي نخلـط دمعنـا بـدمعتك همنـا ويـا همـك
نِحِــن لحنينــك نِــوِن لونينــك نتقابـل ونجـري الـدمع عـالزهراء أمـك
مــن تحضــر النــا تجمــع شــملنا نتمنـى لـو نحظـى بوقـت هالطلـة يمَّـك

هالطلة الرشيدة والغرّة الحميدة وبطلعك قول انجبر ضلع الوديعة

في أبيات هذا النشيد جمع ضخم للعقائد الشيعية، صيغت بأسلوب عاطفي مؤثر في عوامهم، فالنشيد يذكر مسألة ادعائهم أن الصحابة تشاركوا في كسر ضلع فاطمة، ويذكِّر بعقيدتهم في رجعة إمامهم الثاني عشر، ويكشف عن حِقد بلغ منتهاه حين يدعو الشاعر إلى قتل أطفال أهل السنة حتى من هم في المهد، وتبعاً لعقيدتهم في الرجعة يذكر عقيدتهم في إحياء المهدي -المزعوم- للصحابة، والأخذ بالثأر منهم، ويذكر للمهدي بعض صفات الربوبية، ومنها أنه لا يغفو جفنه، ومنها أنه يعلم الغيب، ثم يكفِّر كل من أنكر قصة كسر الضلع، وأنه مهما فعل من أعمال لا تنفعه عبادته بل أن مصيره إلى سقر.

تلك مجمل المخالفات العقدية في هذا النشيد، ونلاحظ أن قصة كسر ضلع فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا احتلت حيزاً كبيراً في النشيد، يذكر بها الشاعر بعد كل مقطع، وهذه القصة المختلقة مفادها: أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذهب إلى بيت فاطمة وعلي رضى الله عنهم أجمعين، مطالباً عليّاً رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بمبايعة أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فهجم عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على البيت، وقام بكسر الباب فارتطم الباب بالسيدة فاطمة فكسر ضلعها، وأسقط جنيناً لها يسمى محسناً. والبعض الآخر يقول: إن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لطم وجه الزهراء حتى طار القرط (الحلَق) من أذنها، وأنه أراد إحراق الدار[1]. قال شيخ

(١) انظر: الإرشاد (١/ ٣٥٥)، للمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق =

الإسلام ابن تيمية: «ومنهم من يقول: إن عمر غصب بنت علي حتى زوَّجه بها! وأنه تزوج غصباً في الإسلام! ومنهم من يقول: إنهم بعجوا بطن فاطمة حتى أسقطت، وهدموا سقف بيتها على من فيه، وأمثال هذه الأكاذيب التي يعلم من له أدنى علم ومعرفة أنها كذب، فهم دائماً يعمدون إلى الأمور المعلومة المتواترة ينكرونها، وإلى الأمور المعدومة التي لا حقيقة لها يثبتونها، فلهم أوفر نصيب من قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٨]، فهم يفترون الكذب، ويكذبون بالحق، وهذا حال المرتدين»[(١)].

فالقصة بلا شك مكذوبة ومردود عليها بمخالفة رواياتها للقواعد الحديثية، ومصادمة متنها للعقل السليم، وقد تحفظ بعض علمائهم على صحتها وأنكرها بعضهم، وممن تحفظ عليها المرجع الديني محمد حسين فضل الله، عندما سئل: (ما رأي سماحتكم بقضية كسر ضلع مولاتنا الزهراء سلام الله عليها، وهل سماحتكم لا ترون بأن الخليفة الثاني كان السبب؟)

جاء جوابه: «إننا لم نثبت حادثة كسر الضلع، كما أنه لم يثبت نفيها، وذلك من جهة عدم وفاء الأحاديث بالدلالة على ذلك من جهة أسانيدها ومضامينها، والمهم في المقام القول بأن هذه المسألة هي من المسائل التاريخية، وليست من مسائل العقيدة والإمامة، فتختلف فيها الآراء؛ تبعاً

=

التراث، ط٢، ١٤١٤هـ، وبحار الأنوار (١/ ٢٢٠ - ٢٢٧)، للمجلسي.

(١) منهاج السنة النبوية، (٤/ ٤٩٣)، ابن تيمية.

لاختلاف الأصول المعتمدة، ولا يجوز أن تجعل مثاراً للتشهير بالعلماء، وندعو المؤمنين إلى التبين والوعي في ذلك، والاهتمام بسير المعصومين في أقوالهم وأفعالهم ومواعظهم وتراثهم»[١].

وقال في جواب آخر له: «وسئلت عن كسر ضلع الزهراء فقلت آنذاك: إن الرواية -حسب اطلاعي- الواردة في هذه القضية ضعيفة، وقلت: إن التحليل التاريخي يجعل الإنسان متحفظاً في هذا الموضوع.. لأن المسألة أنني أثرت علامة استفهام، وأبديت بعض التحفظات من أجل إثارة البحث حولها، خاصة وأن ما نعرفه من جمهور المسلمين الشيعة -في احتفالاتهم بالزهراء عليها السلام- أنهم يتحدثون عن ذلك بشكل يوجب الثقة حتى بالحديث الضعيف، وأن المسألة يقينية لا تحتمل الخلاف أبداً، مع العلم أن الأخذ بالحديث الضعيف إذا عُمل به، المشهور محل كلام عندهم، فالمرحوم آية الله السيد الخوئي (قدس سره) كان يرى أن عمل المشهور من الناس لا يجبر ضعف الخبر الضعيف. مع أن البعض يرى أنه يجبر ضعفه.. وأحب أن أؤكد أن مسألة كسر ضلع الزهراء وعدمه وإسقاط جنينها وعدمه هي من المسائل التاريخية، فلا تمس أصل التشيع ولا الشريعة الإسلامية»[٢].

---

(١) موقع محمد حسين فضل الله: (بينات) على الرابط:

(http://arabic.bayynat.org/ListingFAQ2.aspx?cid=30&Language=1).

(٢) راجع موقع كمشكاة، على الرابط:

(http://al-meshkah.com/maaref_detail.php?id=3684).

وممن أنكر هذه الحادثة أيضـًا حسين المؤيد، قال في حوار أجري معه على (العربية.نت): «أُنكر قصة ضلع فاطمة، وإذا كان آية الله حسين فضل الله يشكك، حيث يقول: إنه لا يؤكد ولا ينفي، أنا أنفي القضية تمامًا، ورأيي الأكثر صراحة بين علماء الشيعة»[١].

كما أورد في فتواه: «قد ذكرنا أن حادثة كسر ضلع الزهراء -عليها السلام- غير ثابتة، بل القرائن المنطقية تدل على أنها غير صحيحة، ولم تكن هذه الحادثة سببًا لوفاتها -عليها السلام-. وإنما المستفاد من النقول التاريخية أنها مرضت ووافاها الأجل، سلام الله عليها»[٢].

وهذه الأقوال تؤكد كذب هذه الحادثة الآثمة التي يتغنى بها النشيد الشيعي البائس.

ثم ينتقل الشاعر ليُعبِّر عن عقيدتهم في الرجعة قائلاً:

يا ابن الغوالب ما تبقى غايب   لا بد تصح ساعة فرج تعلن قدومك

وإن في عودته أخذاً للثأر من أهل السنة الذين يسميهم الشاعر -كعادة الشيعة- بالنواصب، ويصل الحقد منتهاه حين يخبر الشاعر بأن قتل هؤلاء السنة بل وقتل أبنائهم وأطفالهم -حتى الذين لا يزالون في المهد- لا ملامة فيه، يقول:

---

(١) راجع موقع قناة العربية، على الرابط:
.(http://www.alarabiya.net/articles/2009/04/05/69991.html)

(٢) المرجع السابق.

شفت العجايب من هالنواصب | لو تذبح اللي بالمهد محد يلومك

فأي حقد تُملأ به صدور عامتهم على أهل السنة من خلال تلك الأناشيد؟

فلا يستغرب بعد ذلك ما يحدث من بعضهم في العراق وسوريا وغيرها.

وأما عقيدة الرجعة، وما يتبعها من اعتقادهم بإحياء الموتى، ثم صلب الخليفتين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والأخذ بثأر الشيعة، فكل تلك العقائد الباطلة ظاهرة ومُشارٌ إليها في أبيات النشيد[1]، تأمّل قوله:

لسيفك ترفعه لصوتك نسمعه | تصرخ يا ثار الطاهرة وكسرة ضلعها

بسيفك تحاكم كل طاغي ظالم | كل من على حدود الشرع داس وتعمد

قوم اللي تكيده تصلبه بايدك | على الشجرة من أول صنم والثاني بعده

وغيرها من الأبيات التي نلحظ فيها التصريح بأن مهديهم المزعوم سوف يحاكم من تسبَّبُوا في ظلم فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأنه يصلب الراشدين أبا بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد إحيائهم.

ولا يقف النشيد عند هذا الحدِّ من إضفاء صفة إحياء الموتى لمهديهم المزعوم، بل ويتعداه بوصفه بصفات الربوبية، فهو لا يغفو جِفنه:

من هذا حزنك ما يغفى جفنك | غايب لاجن يا ابن الحسن عينك تطالع

فسبحان من لا تأخذه سنة ولا نوم، كيف يشركون به حتى في الربوبية؟

---

(١) وقد سبق نقدها، راجع ص٥٢ وما بعدها من البحث.

ويصف النشيدُ المهديَّ كذلك بصفات ربنا سبحانه في قول الشاعر:

تشوف الخفايا عندك دراية منهو التزم دين النبي ومنهو اللي يخادع

لاحظ كيف جعلوا مهديهم المزعوم يعلم الغيب ماضياً ومستقبلاً، فسبحان من قال: ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم:٧٨].

وقال عز شأنه: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [البقرة:٢٥٥].

وكل تلك العقائد الكفرية تمرر للعامة في ثوب عاطفي مؤثر، بلحن جميل وأداء عالٍ؛ فتتسرب إلى النفوس، وتمتلئ بها الصدور حقداً على أهل السنة والجماعة.

المبحث الرابع
نقد نشيد (هموم ناصبي)(١)

تـرى يـا نـاس أنـا مليـت	وأنـــا أوزِّع كتـــب ثـــورة
أريـد أهـدي هـا الشـيعة	حيـــــروني هــــالزمرة

---

(١) القصيدة للرادود صلاح الرمضان بمناسبة مولد الإمام علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ من موقع: (http:\\montada.basimk.com\showthread.php?t=107002).

مليــون ألــف مطبوعــة … بــس هالبشــر مــا تقــره

عقلــي حــار جيبــي طــار … وبقلبــي غــدت حســرة

كــل شــي أنــا ســويته … وفجــأة أجتنــي فكــرة

قلــت أهــدي هالأطفــال … وأكســب فــيهم الأجــرة

نشــرت إعــلان عالتلفــاز … تعــالوا وادخلــوا الــدورة

تــرى مــذهب علــي بدعــة … ولازم منــــه نتــــبره

وابــن حنبــل تــرى معــروف … وبــــالعلم لــــه شــــهرة

وترى بدعة الفرح يا عيال … واللطــم علــى العــترة

وترى دجال كل من قال: … مظلومــة فاطمــة الزهــرة

وآل أميــــة مظلــــومين … وســـيرتهم تـــرى عطـــرة

ولا تــزورون آل البيــت … ولا حــد يعتنــي الحضــرة

ولا تصــدق أبــد شــيعي … تــرى معــروف في ســحره

وحتــى النبــي المختــار … مــــا ينفعنـــه في قــــبره

وأبو السجاد أعني حسين … لازم ينمحــــي ذكـــــره

والمهــدي تــرى بدعــة … وغلــط يــا أولادي ننتظــره

واللــي يقــول بالرجعــة … كــاذب منفضــح أمــره

ومراجعكم ترى يكذبون … وعلــى الأصــحاب تتجــره

ولازم نعشق الأصحاب … واللي يسبهم انحره
واللي يزور قبر حسين … واجب نحرقه انفجره
خلصت دروسي وارتحيت … والأطفال متنورة
قلت أعمل لهم تقويم … وكل واحد أختبره
سألت بسرعه يا ولادي … نحب الأصحاب أو العترة؟
وفجأة وأنا وياهم … سمعنه صوت من بره
ولا صوت لطميه … تنادي حسين وتذكره
ولا حشود هالأطفال … جنها جنود منتصرة
فصخت كل فنايلها … وقامت تلطم ابحره
تنادي ياحسين اتصيح … واتردد ألف مرة
قمت ألطم على راسي … تعبي راح والسهرة
واويلاه واويلاه … طلع حبهم على الفطرة

في هذا النشيد يتمثل الشاعر، دور رجل من أهل السنة -(ناصبي) في زعمه- ويكتب القصيدة على لسانه، وتمثل القصيدة حرص هذا السني على تحويل الشيعة عن مذهبهم، ويبذل في سبيل ذلك الكثير والكثير، من طباعة الكتب وإنفاق المال وغيرها، ثم يحاول أن يغير عقيدة أطفال الشيعة، فيقيم لهم دورة يبين لهم فيها أخطاءهم العقدية، وفضل أصحاب النبي ﷺ، ولكنه وبعد

كل هذا التعب يُفاجأ بأنهم لم يتأثروا بل لا زالوا يدعون الحسين من دون الله؛ وذلك لأن مذهبهم وحبهم مبني على الفطرة -في زعمه- وخلال ذلك كله يحشد كمّاً هائلاً من عقائدهم المنحرفة على سبيل السخرية ممن ينكرها.

في بداية نشيده يثبت -من حيث لا يدري- تغليب الشيعة للعاطفة على الحجج العقلية الصحيحة، ومن ثم يحشو قصيدته بالتدليس على أهل الحق، وتصويرهم بأنهم يكرهون آل البيت، ويشير إلى كذبتهم الكُبرى في ادعاء ظلم الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ويسخر ممن ينكر على الناس استغاثتهم بالمقبورين واستغاثتهم بالنبي ﷺ، ويذكر عقيدة الرجعة لمهديهم المزعوم، ويصور الخلاف بين الصحابة على أنه خلاف بين الحق والباطل، فإما أن تكون مع آل البيت أو مع الصحابة رضوان الله عليهم.

تبدأ القصيدة بتصويره حيرة رجل (ناصبي) -كما يزعمون- من عدم قدرته على هداية الشيعة رغم إنفاقه المال الكثير وطباعة الكتب فيقول:

مليون ألف مطبوعة   بس هالبشر ما تقره

عقلي حار جيبي طار   وبقلبي غدت حسرة

ومن ثم تنتقل القصيدة لتشويه صورة أهل السنة، بالزَّعم أن مذهب الشيعة هو مذهب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأن السنة يكرهون عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويُمجِّدون أحمد بن حنبل:

نشرت إعلان عالتلفاز   تعالوا وادخلوا الدورة

ترى مذهب علي بدعة	ولازم منه نتبره
وابن حنبل ترى معروف	وبالعلم له شهرة
وترى بدعة الفرح يا عيال	واللطم على العترة

ويذكر الشاعر إنكار أهل الحق على الشيعة عبادتهم لقبور أئمتهم فيستعظم ذلك، ويستعظم إنكار أهل السنة الاستغاثة بالنبي ﷺ أيضاً، فيقول:

ولا تزورون آل البيت	ولا حد يعتني الحضرة
ولا تصدق أبد شيعي	ترى معروف في سحره
وحتى النبي المختار	ما ينفعنه في قبره
وأبو السجاد أعني حسين	لازم ينمحي ذكره

فأي ضلال أشد من ضلال من يرى الضلالة ديناً يجب عدم إنكاره، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ:٢٢].

ولا يمر نشيد شيعي كالعادة إلا بالتذكير بعقيدة الرجعة لمهديهم المزعوم، يقول الشاعر:

والمهدي ترى بدعة	وغلط يا أولادي ننتظره
واللي يقول بالرجعة	كاذب منفضح أمره
ومراجعكم ترى يكذبون	وعلى الأصحاب تتجره

ولازم نعشق الأصحاب واللـي يسـبهم انحـره

ثم يأتي في أواخر القصيدة ليصور الفِصام النكد بين حب الصحابة وحب آل البيت، فيقول:

قلت أعمل لهم تقويم وكل واحد أختبره

سألت بسرعه يا ولادي نحب الأصحاب أو العترة؟

وكأن حب الصحابة يستلزم بغض آل البيت(١).

ثم تختم القصيدة بكذبة كبرى مفادها أن عبادة الشيعة للأئمة هو فطرة الله:

قمت ألطم على راسي تعبـي راح والسهرة

واويـلاه واويـلاه طلع حبهم على الفطرة

وأي جرأة على الله في هذا النشيد، حين جعلوا الشرك هو الفطرة؟!

والله تعالى يقول: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم:٣٠].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية: «فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره»(٢). وجاء في الحديث الشريف الذي

---

(١) وقد تقدم الرد على هذه الدعوى، انظر ص٣٩ من البحث.

(٢) تفسير القران العظيم (٣/ ٤٣٣)، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا؛ كل مال نحلته عبداً حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا»(١).



(١) صحيح مسلم، كِتَاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، بَاب الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ، حديث رقم: ٢٨٦٥.

الخاتمة

في ختام المطاف أود التنبيه على أن هذه الأوراق هي محاولة لرصد ودراسة الظاهرة الإنشادية الشيعية، وهي محاولة لتتبع مراحلها وسبر أغوارها للتنبيه على مخاطرها الوخيمة، لا بد في ختامها من تدوين أهم النتائج التي وصلت لها بعد التجلية، وهي:

١- متانة العلاقة بين النشيد والعقائد الشيعية فلا يمكن الفصل بين النشيد الشيعي وبين العقيدة بتاتـًا.

٢- يمثل النشيد الشيعي خطرا كبيراً؛ لما يتضمنه من عقائد ضالة، وقوة تأثير في الطائفة الشيعية، ويوجه من قبل علمائهم؛ لتحقيق أهدافهم المشبوهة، ومن ذلك تحريضهم ضد أهل السنة من الطفل الرضيع وإلى ولاة الأمر، وقبل ذلك الصحابة وأمهات المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٣- يحمل النشيد في طياته صلب المعتقد الشيعي، ولكن بأداء مُنمَّق، تثار فيه العواطف ويؤجج به الحماس الطائفي بصورة كبيرة.

٤- قدرة النشيد على التأثير والإقناع وتغيير المفاهيم وخرق الحواجز = قدرةٌ لا يقلل من شأنها إلا جاهل بطبيعة الكلمة وأثر اللحن.

٥- تساهل بعض أبناء أهل السنة في تناقل بعض الأناشيد الشيعية تحت أي ذريعة يُشكل خطراً حقيقياً، فلا بد من سد منافذه.

تلك أهم النتائج، وسأبين فيما يلي أهم ما أوصي به:

١- أُوصي بالمزيد من الدراسات البحثية للكتابة عن ظاهرة النشيد الشيعي وتتبعها.

٢- كما أوصي بعقد دراسات للمقارنة بين النشيد الشيعي والأناشيد الطائفية الأخرى[1].

٣- أوصي كذلك بالاستفادة من الثروة التقنية وتسخيرها لنشر العقيدة السلفية في العالم أجمع.

٤- كما أوصي بتخصيص مجموعة من الباحثين لدراسة وسائل نشر المذهب الشيعي وكيفية مواجهتها.

هذا والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك لي فيه وينفع به إنه سميع مجيب.



(١) من المعلوم مكانة الأناشيد عند الصوفية، فالنشيد سلاح فعال ومشترك عند جميع الفرق المفتقدة للخطاب العقلي، فدراسة العلاقة بين السماع عند الفرقتين جدير بالنظر.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

١. القرآن الكريم.

٢. أحكام الشيعة، المرزا حسن الحائري الإحقاقي، مكتبة جعفر الصادق، الكويت.

٣. الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، عبد القادر بن شيبة الحمد، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

٤. الإرشاد، للمفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، ط٢، ١٤١٤هـ.

٥. إرشاد السائل، للسيد الكلباكائي، بيروت، ط١، ١٤١٣ هـ.

٦. أصول النشيد الإسلامي المعاصر، للدكتور علي بن حمزة العمري، دار الأمة للنشر والتوزيع، ط١.

٧. الاعتقادات، محمد باقر المجلسي، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المجلسي، أصفهان، ١٤٠٩هـ.

٨. الأنوار النعمانية، طبعة تبريز، إيران.

٩. الإيقاظ من الهجعة، للعاملي، طبعة قم، إيران، ١٣٨١هـ.

١٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، الناشر: إحياء الكتب الإسلامية.

١١. بطلان عقائد الشيعية وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام، محمد عبدالستار التونسوي، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

١٢. تاج العروس، للزبيدي، دار ابن القيم، دمشق، ط١٩٩٩،١م.
١٣. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.
١٤. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف البحراني، دار الأضواء، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٥ م.
١٥. زاد المسير، ابن الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
١٦. شرح العقيدة الواسطية، صالح الفوزان، نشر مكتبة المعارف، الرياض، ط٤، ١٤٠٧هـ.
١٧. الشريعة، محمد بن الحسين الآجري أبو بكر، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، سنة ١٤١٨هـ.
١٨. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
١٩. صحيح، مسلم بن حجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، سنة: ١٤٢٧هـ.
٢٠. الكافي، للكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٣، ١٣٨٨هـ.
٢١. كشف الحقائق، علي آل محسن، دار الصفوة، بيروت.
٢٢. كراسة المسائل الدينية وأجوبتها، محمد صادق الصدر.
٢٣. لا بد من لعن الظلام، بحث في جذور المأساة الحقيقية ومعالم المنهج المطلوب في خطاب التشيع الفارسي في ضوء المنهج القرآني كي لا ننسى، للدكتور طه حامد الدليمي، غير مطبوع، على الرابط:

(http://dsbook.dd-sunnah.net/viewbook-ddsunnah-50.html).

٢٤. لمعة الاعتقاد، ابن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٣٩٥ هـ.

٢٥. مختصر بصائر الدرجات، حسن بن سليمان الحلي، المطبعة الحيدرية، النجف، ط ١، ١٣٧٠هـ

٢٦. مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، المكتبة العصرية، ط١.

٢٧. الملل والنحل، لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني، تصحيح: أحمد فهمي محمد التوفر، دار الكتب العلمية، ط١.

٢٨. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق: د محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط ١.

ثانياً: المقالات:

١. ثقافة الكراهية، من الرابط:

(http://www.alrashead.net/index.php?derid=382&partd=23)

٢. الحزن الكربلائي.. نشيد الشيعة بين الديني والسياسي، لأحمد الدريني وأحمد محمد حسن، من الرابط:

(http://alalbayt.com/?p=1061).

٣. خطر الشيعة، للدكتور راغب السرجاني، من موقع:

(www.Islamstory.com).

٤. الشعائر الحسينية ماذا تعني عند الإمام المهدي، لمحمد علي الحلو على موقع: (www.llazeinnab.org/vb/showthreadphp).

٥. الفضائيات التبشيرية على الأقمار السنية، لهيثم الزعفان، من موقع جريدة المصريون: (http://almesryoon.com).

٦. الفرق بين المساجد والحسينيات، تقرير مصور، على شبكة أنا المسلم: (www.muslm.net).

٧. نشيد الشيعة بين الديني والسياسي، لأحمد الدريني وأحمد محمد حسن، على الرابط: (http://alalbayt.com/?p=1061).

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wiki
http://www.saffar.org
http://www.alkawthertv.ir
http://www.alwaqt.com
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%83%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%84/
http://forums.cgway.net/cg32915/
http://alalbayt.com/?p=1061
http:yazeinb.org
http://www.mollajalil.com
https://www.youtube.com/watch?v=KoaCXhx02l4
http://www.nazaralqatari.net/index.php?show=qasaed&action=read&id=1015&lang=arab
http://www.roadeed.net/showthread.php?t=12102
http://www.youtube.com/watch?v=kiwsr73ZlxU

http://www.noaim.net/vb/showthread.php?t=45175
http://www.mollajalil.net/videos.php?action=show&id=260
http://www.nazaralqatari.net/index.php?show=sounds&lang=arabic
http://ch14.tv /
http://arabic.irib.ir/Pages/Sound_galery/downloadsound.asp?id=2629
http://www alkawthartv.ir
http://saihat.net/vb/archive/index.php/t-94758.html
https://www.youtube.com/watch?v=28HuKf_MMhU
https://www.youtube.com/watch?v=6XPqLkDsK8k
https://www.youtube.com/watch?v=kCpGRh0xzhI
https://www.youtube.com/watch?v=W_w4z6U5tIA
https://www.youtube.com/watch?v=xzV_Kj3NDWU
https://www.youtube.com/watch?v=FyFKrYz0iHY
http://shiavoice.com/cat-70.html
https://www.youtube.com/watch?v=4xFdxP7P9sU
https://www.youtube.com/watch?v=8ag41q8yD08
https://www.youtube.com/watch?v=QPsBg3epaxs
https://www.youtube.com/watch?v=AOWvB4Cwb98
https://www.youtube.com/watch?v=IdjRzHSW3aY
http://www.annabaa.org\nbahome\nba85\o25.ntm
https://www.youtube.com/watch?v=LU0kOFBOetA
https://www.youtube.com/watch?v=t1b258COknU
https://www.youtube.com/watch?v=PQqG3EUajEA
https://www.youtube.com/watch?v=IGvVZaXAVz4
https://www.youtube.com/watch?v=bO3X-tO4giI
https://www.youtube.com/watch?v=-MzsYIH1SJ8
http://www.alkawthear.com

https://www.youtube.com/watch?v=-wFJCG_88sw
https://www.youtube.com/watch?v=AKL65xUCgJY
http://www.youtube.com/watch?v=vpkgqHDSd5c
http://islamqa.info/ar/125645
http://islamqa.info/ar/146334
http://www.meshkat.net/node/16184
http://akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=225915
http://www.buraydahcity.net/vb/archive/index.php/t-83454.html
http://forum.hawahome.com/t313856.html
http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=77722
https://www.youtube.com/watch?v=tQlFdu5iv
https://www.youtube.com/watch?v=A8R4rqsS2ok
https://www.youtube.com/watch?v=A-uzHI2bCFk Zs
https://www.youtube.com/watch?v=HqYc_hYKvdg
www.selfador.net
http://www.almoaiyad.com/question/ethaf_elsaeel/3_31.html
http://arabic.bayynat.org/ListingFAQ2.aspx?cid=30&Language=1
http://al-meshkah.com/maaref_detail.php?id=3684
http://www.alarabiya.net/articles/2009/04/05/69991.html
http://montada.basimk.com\showthread.php?t=107002

الفهرس

ملخص البحث ٤٢٧

المقدمة ٤٣١

الفصل الأول: أضواء على النشيد الشيعي ٤٣٤

تمهيد: تعريف الشيعة ونظرة سريعة إلى واقعهم المعاصر ٤٣٤

المبحث الأول: مفهوم النشيد الشيعي وأثره في نشر التشيع ٤٣٦

المبحث الثاني: المراحلُ التي مرّ بها النشيدُ الشيعي.................. ٤٣٩

المبحث الثالث: موضوعات النشيد الشيعي ٤٤٢

المبحث الرابع: خصائص النشيد الشيعي ٤٤٨

المبحث الخامس: خطر النشيد الشيعي ٤٥٤

المبحث السادس: مقترحات عملية للتعامل مع النشيد الشيعي ٤٦١

الفصل الثاني: نماذج من الأناشيد الشيعية، مع نقدها ٤٦٥

المبحث الأول: نقد نشيد (ما أتوب وأنا شيعي)...................... ٤٦٥

المبحث الثاني: نقد نشيد (هدم قبور أئمة البقيع) ٤٧٧

المبحث الثالث: نقد نشيد(يالماتنسى ثأرك) ٤٨٩

المبحث الرابع: نقد نشيد (هموم ناصبي) ٤٩٧

الخاتمة.. ٥٠٤

قائمة المراجع ٥٠٦

الفهرس ٥١٢